الفصل الأول

obeikandl.com

الفصل الأول

الإطـــــار العـــــام للدراســـة

- الدراسات السابقة
- تحديد مشكلة الدراسة
- أهـداف الدراسة وأهميتها
- حـدود الدراســـة
- منهـج الدراســـة
- تحديد المصطلحات
- خطوات الدراســة

obeikandl.com

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

لقيت قضية الطفولة على مر العصور - ولا تزال - عناية واهتماماً من قبل المربين والباحثين ، كما صدرت القوانين والتشريعات الدولية ، والقومية ، والمحلية ، التى تكفل للطفل الحياة والنمو فى الاتجاه السليم (١) .

إن قضية الطفل - من حيث رعايته وتربيته والحفاظ على حقوقه - ليست حديثة العهد ، ولكن قديمة قدم التاريخ الإنسانى ، فالفكرة السائدة حول الاهتمام بالأطفال من قبل الشعوب المختلفة ليست وليدة العصر الحاضر ، إنما تمتد جذورها إلى مئات السنين السابقة ، فالعناية بالأطفال وإعدادهم ليكونوا رجال المستقبل وجدت أيام العهد اليونانى والفرعونى والرومانى ولدى المسيحيين والمسلمين حتى عصرنا الحديث . وقد كان لكل أمة من هذه الأمم طريقة خاصة فى تربية أطفالها ، وكان لكل زمان ولكل مجتمع أسلوبه الخاص الذى يربى به أبناءه . وهذا الأسلوب - بالضرورة - نابع من ظروف واحتياجات وتطلعات هذا المجتمع أو هذا الزمان (٢) ، إلا أنه مهما تباينت الصيغ التى تتخذها المجتمعات فى سبيل تأمين الطفولة ومستقبلها فإنها تلتقى عند هدف واحد يبرز فهماً مشتركاً لدى شعوب العالم جميعاً يوضح أهمية هذه الفئة العمرية فى حياة المجتمعات (٣) .

إن الأطفال فى كل أمة يشكلون نصف الحاضر وكل المستقبل ، والأمة التى تستطيع أن تبنى أطفالها وفق أهدافها وتطلعاتها ، هى الأمة التى تستطيع أن تحمى وجودها وتتحكم فى مستقبلها (٤) فهم مرآة المجتمع ففيها يستطيع المجتمع - أى مجتمع - أن يرى كيف ستكون عليه صورته مستقبلاً (٥) .

---

(١) ثناء يوسف العاصى : تربية الطفل : نظريات وآراء ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٥ .

(٢) رناد الخطيب : تربية طفل الروضة نشأة وتطور تاريخى ، الهيئة المصرية العامةالكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ص ٧ - ٨ .

(٣) محمد عبد السميع عثمان ، محمد حامد يوسف : الأبعاد الاجتماعية والتربوية لرعاية الطفل المصرى فى المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية ، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى (تنشئة فى ظل نظام عالمى جديد ، فى الفترة من ١٠ - ١٣ ابريل ١٩٩٣ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) بحوث المؤتمر ، ص ٥١٧ .

(٤) محمد عماد زكى: تحضير الطفل العربى للعام ٢٠٠٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٠، ص ١٦

(٥) محمد عماد الدين إسماعيل : الأطفال مرآة المجتمع: النمو النفسى الاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٥ .

ومع أن العناية بالأطفال فى مراحل نموهم المبكرة موضع اهتمام جميع المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ ، إلا أن هذا الاهنمام أخذ يزداد ويتطور بشكل ملحوظ مع بداية القرن العشرين . وصار العمل على رعاية الطفل منذ أن كان جنيناً وحتى يبلغ أشده هدفاً عظيماً باعتبار أطفال اليوم هم قادة المستقبل، فجندت كل أمة عدداً من علمائها ومربيها لخدمة هذا الهدف والعمل على بلوغه حتى يكون لديها مجتمع بلغ أفراده الحدود الممكنة لأقصى ما تؤهله لهم طاقاتهم وقدراتهم لينطلقوا بعد ذلك فى خدمة أنفسهم ومجتمعهم بكل ما وهبهم الله من قدرة وطاقة . وما احتفال العالم عام ١٩٧٩ بسنة الطفل الدولية إلا دليل الاهتمام المتزايد بالطفل تقديراً منه للطفولة وإيماناً بها ، ليعيش طفولة سعيدة تهيىء له حياة أفضل حين يقوى ساعده ويشتد عوده [١]. بل يمكن القول أنه أصبح أحد المعايير الأساسية التى تحدد مستوى التقدم الحضارى فى أى مجتمع من المجتمعات المعاصرة ما يبديه هذا المجتمع من حرص واهتمام بأطفاله . ذلك أن التركيز على الطفولة واحتياجاتها وإعطائها أولوية فى خطط التنمية القومية يعد ركيزة للتنمية البشرية [٢] . وتحقيقاً للتقدم المنشود تضع كل الدول كل إمكانات أجهزتها سواء كانت التشريعية أو التنفيذية لخدمة مستقبلها عن طريق هؤلاء الصغار [٣] .

وعليه أصبح هذا العصر هو (عصر الطفولة) كما تنبأت بهذا القول كاتبة سويدية فى مطلع القرن العشرين ولم تكن تدرى أن هذا القرن - ونحن على مشارف نهايته - قد صار حقاً عصر الطفولة : اهتماماً وعلماً وربما يشهد جزء من القرن القادم اهتماماً مستمراً ببراعم الغد فمنذ القرن التاسع عشر افتتح مؤسس حركة رياض الأطفال فروبل (١٧٨٢ - ١٨٥٢) أول مدرسة عرفت بروضة الأطفال وكان ذلك فى ألمانيا ، وفى إيطاليا ظهرت محاولة ثانية قامت بها دكتوره (منتسورى) وذلك فى (١٩٠٧) ، ثم توالى الاهتمام بتعليم ما قبل الابتدائى حتى أصبحت هذه الفترة من حياة الأطفال مرحلة هادفة من المراحل التربوية المميزة التى

---

(١) محمد عبد الرحيم عدس ، عدنان عارف مصلح : رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط٥ ، ١٩٩٥ ، ص ٧ .

(٢) نادية كمال محمود : تعليم ما قبل المدرسة لأطفال الأسر الفقيرة ، ضرورته ، بدائل لتعميمه ، المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى (الطفل المصرى وتحديات القرن الحادى والعشرين) ، فى الفترة من ٢٧ : ٣٠ أبريل ١٩٩١ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) ، بحوث المؤتمر ، المجلد الثالث ، ١٩٩١ ، ص ١٣٧٧ .

(٣) أحمد كامل الرشدى : نحو رؤية مستقبلية لأهداف رياض الأطفال ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، من ١٤ - ١٦ أبريل ١٩٨٧ (القاهرة : كلية التربية ، جامعة حلوان) ، بحوث المؤتمر ، ١٩٨٧ ، ص ٤٧١ .

يحتاجها الطفل ، بل مرحلة الأساس فى تعلم المهارات والمفاهيم واكتساب الخبرات والمعارف بأسلوب مشوق ، وصار تطوير أى نظام تربوى ينبغى أن يتم بداية من رياض الأطفال [١] . وعليه أصبح هناك اتجاه عارم نحو توفير تربية ما قبل المدرسة لجميع الأطفال ، وقد نما هذا الاتجاه بتأثير شبكة من العوامل ، لعل أهمها تجمع السكان فى المدن الكبرى وما قاد إليه من مشكلات اجتماعية ، وإنضمام أعداد متزايدة من النساء إلى القوى العاملة نتيجة توافر الفرص المختلفة لهن ، كما دعمت التطورات فى الفكر التربوى ، وفى علوم النفس والاجتماع هذا الاتجاه ، وأعطته مرتكزات فلسفية وعلمية قادت إلى تغيرات فى أهداف تربية الطفولة المبكرة وتنظيمها وبرامجها [٢] . هكذا ظهرت العديد من العوامل التى جعلت من الضرورى أن تصبح رعاية الأطفال صحياً ونفسياً وتربوياً ، مهمة قومية حتى يمكن للمجتمع أن يضع الأساس السليم لبناء المواطنين والأجيال القادرة على السير به نحو مستقبل أفضل .

وتعد مصر واحدة من دول العالم التى أبدت اهتماماً خاصاً بالطفولة وبخاصة فى السنوات الأخيرة حيث شهدت البلاد مساحة من الخدمات والاهتمامات بهذه الفئة لم تشهدها من قبل . فقد اهتمت الدولة بجميع مؤسساتها بمرحلة الطفولة ، وقد توج هذا الاهتمام بإعلان عقد حماية الطفل المصرى الذى اعتبرت فيه العشر سنوات من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٩ عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته ، وما ينطوى عليه هذا الإعلان من الحفاظ على حياة الطفل ، والسعى الدائب من أجل توفير حياة أفضل للأطفال ، ووضع قضايا الطفولة فى مكانة متميزة من سلم الأولويات [٣] .

ولذلك وانطلاقاً من النظرة الشمولية لتطوير التعليم بمصر ومن اعتبار بناء الإنسان المصرى هدفاً رئيسياً للتطوير ، وانسجاماً مع أفكار علماء الطفولة والمهتمين بها ، شملت التجديدات التربوية مجال تنشئة وتربية طفل الرياض ، بعد أن كان بعيداً عن بؤرة اهتمام وزارة التربية من حيث التوجيه الرعوى والتوجيه القومى [٤] .

---

(١) سكرتارية التحرير : تعليم ما قبل الابتدائى : رياض الأطفال ، مجلة آفاق تربوية ، الدوحة ، قطر ، العدد السابع، سبتمبر ١٩٩٥ ، ص ٢٦ .

(٢) ملكة أبيض : الطفولة المبكرة والجديد فى رياض الأطفال ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤٧ .

(٣) رئيس الجمهورية : وثيقة إعلان (اعتبار العشر سنوات ١٩٨٩ - ١٩٩٩) عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

(٤) أحمد فتحى سرور : التعليم فى مصر ، وزارة التربية والتعليم ، مطابع روز اليوسف ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩٦ .

وجدير بالذكر أنه فى جمهورية مصر العربية ، بدأت حركة رعاية الأطفال وإنشاء مؤسسات خاصة لرعايتهم وتربيتهم منذ مطلع القرن العشرين - حيث أُنشئت أول روضة أطفال عام ١٩١٨ ، إلا أنها كانت تعمل بأساليب أقرب إلى العشوائية من حيث تنظيمها وما يدرس فيها ، ومن يقوم بالتدريس فيها بحسب مفاهيم ودوافع أصحاب هذه الدور أو المؤسسات أو الهيئات التى تشرف عليها التى كانت فى معظمها قطاعات تجارية خاصة أو مؤسسات اجتماعية أو مدارس أجنبية . لذلك كان من بين التجديدات التربوية التى قامت بها وزارة التربية والتعليم مؤخراً تشكيل لجنة استشارية للطفولة وإنشاء إدارة جديدة باسم " الإدارة العامة لرياض الأطفال " مستقلة عن التعليم الابتدائى ، ووضع مناهج وأنشطة لرياض الأطفال ، وإنشاء كليات على المستوى الجامعى - تابعة لوزارة التعليم العالى - لإعداد معلمات لرياض الأطفال (١) .

وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على مدى إحساس الدولة بأهمية المرحلة ، وعلى أهمية أن ينشأ الطفل التنشئة التى تجعله إنساناً يحسن استثمار قدراته العقلية ، ويحسن توظيف هذه القدرات لخيره وخير مجتمعه . فالطفل المصرى، من حقه أن يتوفر له كافة الإمكانات التى تمكنه من الاستمتاع بحياته فى مرحلة طفولته ، والتى تمكنه أيضاً من النمو إلى الصورة التى تؤهله لمواجهة هذه الحياة ، لذلك فإن ما ينفق على الطفل - مهما كان كثيراً - لا يمكن مقارنته بما يعود على الفرد إن أُحْسِن الإنفاق، فالعائد هنا عائد إنسانى ، وهو فى ذات الوقت استثمار لأهم الطاقات فى المجتمع (٢) .

وعلى هذا أصبحت قضية التربية فى الطفولة المبكرة ، قضية قومية هامة ، وأصبحت رياض الأطفال القنطرة الآمنة التى يعبرها الطفل بين الأسرة والمدرسة ، حتى يتكيف مع عالم جديد ومع مجتمع له خصائصه ومطالبه .

الدراسات السابقة .

فى ضوء ما قامت به الباحثة من حصر لما تم من دراسات سابقة حول موضوع الدراسة وبقدر علمها لم تجد دراسات تناولت موضوع الدراسة بصورة مباشرة وإن كانت هناك دراسات تعرضت لجانب أو لآخر من جوانبه .

---

(١) أحمد فتحى سرور : التعليم فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٩٦ .

(٢) عبد السلام عبد الغفار : كلمة رئيس المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، تنشئته ورعايته ، فى الفترة من ١٩ : ٢٢ مارس ١٩٨٨ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) ، ١٩٨٨ ، ص ٨ .

وقد اقتصرت الباحثة على الإشارة إلى الدراسات التى أجريت خلال السنوات العشرين الأخيرة من تاريخ إجراء هذه الدراسة .

ورأت الباحثة إدراج هذه الدراسات وفق ترتيبها الزمنى ووفقاً للمحاور التالية :

أ - دراسات تناولت دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر .

ب - الدراسات المقارنة التى تناولت دور الحضانة ورياض الأطفال .

جـ - دراسات تناولت أثر الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال على بعض القدرات المختلفة لدى الطفل .

أولاً : الدراسات التى تناولت دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر .

١ - الأسس النفسية والاجتماعية لدور الحضانة ورياض الأطفال فى مصر (١٩٧٩)[١] .

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية لتربية الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، مع تصميم استبانة لدراسة واقع دور الحضانة ورياض الأطفال بمحافظة الإسكندرية لتقديم المقترحات والحلول للنهوض بمستوى هذه الدور .

لذا استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفى لدراسة تطور مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية فى المجتمع المصرى من حيث جهود وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية ووزارة العمل فى هذا الميدان ، كما أجريت دراسة ميدانية لواقع هذه المرحلة بمحافظة الإسكندرية ، حيث تحددت عينة البحث من العاملين بدور مدارس الحضانة بالمحافظة ، وبلغ عددها ٣٣ مديرة ، ٣٣ معلمة ، ٣٣ مربية .

وقد أشارت الباحثة إلى بعض المشكلات التى تعانى منها مؤسسات هذه المرحلة فى نتائج الدراسة منها :

١ - أن عدد الأطفال المقبولين بدور الحضانة يزيد عن سعة هذه الدور ، وأن نسبة الإشغال تختلف فى دور الحضانة تبعاً لاختلاف الجهة التى تشرف عليها .

٢ - تبين من خلال البحث أن هناك اختلافاً واضحاً فى النسبة بين عدد الأطفال لكل مربية فى مدارس الحضانة التابعة لوزارة التعليم (معلمة لكل ٤٤ طفلاً) ، وفى دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية (معلمة لكل ٢٧ طفلاً) .

---

(١) إلهام مصطفى محمد عبيد : الأسس النفسية والاجتماعية لدور الحضانة ورياض الأطفال فى مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٩ .

obeikandl.com

٣ - اتضح قصور حجم ونوعية الرعاية الطبية بدور الحضانة التابعة للجهات المختلفة وعدم استكمال مواصفات المبانى والفناء .

٤ - فيما يختص بالهدف الأساسى من وجود الطفل بالدار ، تبين أن هدف مدارس الحضانة التابعة لوزارة التعليم هدف تعليمى بنسبة ١٠٠٪ ، أما التابعة لوزارة العمل فهو هدف إيوائى بنسبة ١٠٠٪ ، وفى دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية فالهدف اجتماعى بنسبة ٦٢,٥٪ ، وإيوائى بنسبة ١٢,٥٪ ، وإيوائى إجتماعى بنسبة ٢٥٪ .

ثم تقدمت الباحثة فى ضوء النتائج التى أسفر عنها البحث بعدد من المقترحات حول المواصفات الخاصة بدور الحضانة بهدف تطويرها والنهوض بمستواها .

ويتضح من هذه الدراسة أنها تتناول جانباً هاماً وهو التطور التاريخى لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر وحتى تاريخ إجراء الدراسة . ومن الملاحظ أنه بالرغم من قدم تاريخ إجراء الدراسة نسبياً إلا أنها تشير من خلال نتائجها الميدانية لواقع هذه المرحلة - بمحافظة الإسكندرية - إلى بعض المشكلات التى مازال يعانيها الوضع الراهن لهذه المؤسسات وفى مقدمتها تعدد التبعية والإشراف وما ترتب على ذلك من الاختلاف فى الأهداف ما بين دار وأخرى باختلاف جهة الإشراف واختلاف سعة الدور وغيرها .

٢ - تطور مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية فى مصر من عام ١٩١٨ إلى عام (١٩٨٠) [١] .

تهدف الدراسة إلى الوقوف على التطورات التى مرت بها مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية فى مصر اعتباراً من ١٩١٨ وحتى عام ١٩٨٠ .

ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بدراسة اتبعت فيها كلاً من المنهج التاريخى والمنهج الوصفى ، كما استخدمت الاستفتاء كوسيلة لجمع المعلومات وكأداة من أدوات البحث.

وكانت من أهم توصيات الدراسة ما يلى:

أ - إدراج الحضانات ورياض الأطفال فى سلم التعليم القومى ، ومجانية التعليم فى مرحلة ما قبل المدرسة .

---

(١) ليلى عبد الستار علم الدين : تطور مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية فى مصر من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٨٠ ، رسالة دكتوره غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

ب - التوسع فى إنشاء شعب جديدة لتخريج معلمات الحضانة ورياض الأطفال فى كليات التربية ، بالإضافة إلى ضرورة تدريب القائمات فعلاً بالعملية التربوية فى الحضانات ورياض الأطفال بواسطة موجهين أكْفَاء .

جـ - كذلك أوصت الدراسة بالإشراف التربوى على الحضانات ورياض الأطفال ، وألا يقتصر الإشراف على مجرد الاطمئنان على استيفاء المتطلبات القانونية بل لابد أن تحدد الدولة معايير ما يجب أن تكون عليه الحضانات ثم يتم الإشراف والمتابعة والتقويم على أساس هذه المعايير .

د - ينبغى مراعاة المناهج لخصائص نمو الطفل بحيث تشبع احتياجات الطفولة .

هـ - يجب الاهتمام بالأنشطة الموجهة واللعب الهادف الذى يتناسب مع مراحل نمو الطفل من سن الثالثة إلى السادسة .

ومثل هذه الدراسة السابقة - وأمثالها - والتى تتناول التطور التاريخى لمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة إنما تغنى الدراسة الحالية عن الرجوع إلى التطور التاريخى الذى تم تناوله ، وتكون بمثابة تمهيد لشرح الواقع ومعرفة العوامل المؤثرة فيه وتوضيح المشكلات التى يواجهها وإمكانية اقتراح بعض الحلول لها .

٣ - برنامج مقترح لتطوير مناهج ما قبل المدرسة الابتدائية فى مدينة القاهرة ، (١٩٨٦)[١].

مشكلة هذه الدراسة تنحصر فى الإجابة على الأسئلة الآتية .

١ - ما المعايير التى يمكن فى ضوئها تقويم مناهج مرحلة ما قبل المدرسة ؟

٢ - كيف يمكن استخدام هذه المعايير فى عملية التقويم ؟

٣ - ما جوانب القوة والضعف فى مناهج مرحلة ما قبل المدرسة التى يمكن أن تكشف عنها عملية التقويم ؟

٤ - كيف يمكن تطوير هذه المناهج ؟

٥ - ما النتائج التى يمكن أن تحققها عملية التطوير ؟

وقد أشارت الدراسة إلى أن عملية التقويم ستقتصر على مناهج مرحلة ما قبل المدرسة من سن ٤ - ٦ ، وسيقتصر فى بناء البرنامج المقترح على الإطار العام ، وتجريب ثلاث وحدات على عينة من أطفال هذه المرحلة ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بما يلى:

---

(١) توحيده عبد العزيز على : برنامج مقترح لتطوير مناهج ما قبل المدرسة الابتدائية فى مدينة القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم مناهج وطرق تدريس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦ .

أ - بدراسة ميدانية : حيث استخدمت استبانه للتعرف ميدانياً على آراء العاملين والمهتمين بمرحلة ما قبل المدرسة من مديرات وموجهات ومعلمات ، وشملت عينة البحث ١٠٠ معلمة من أصل (١٧٩٠) و ١٤٠ موجهة من أصل (١٤٨) و ٤٠ مديرة من أصل (١٥٠) ، وذلك بهدف التعرف على آرائهم فى تحسين وتطوير التعليم بهذه المرحلة .

ب - أتبع ذلك دراسة تحليلية لبرامج ما قبل المدرسة من سن ٤ - ٦ سنوات .

جـ - ثم تم بناء إطار عام لبرنامج مقترح لمرحلة ما قبل المدرسة فى مدينة القاهرة ، بناء على ما أسفرت عنه الاستبانه ، وتحليل برامج ما قبل المدرسة ، وفى ضوء أسس نمو أطفال هذه المرحلة والأساليب التربوية الحديثة التى تركز على الاهتمام بحاضر الطفل ومستقبله .

د - وتناولت الباحثة عرض نماذج الوحدات التى يتضمنها البرنامج المقترح وعددها (١٧) وحدة ، وقد اختارت الباحثة ثلاث وحدات من أصل السبعة عشر وحدة ، وقامت بتجريب أنشطة هذه الوحدات الثلاث من خلال دراسة ميدانية .

- ومن بين ما أسفرت عنه نتائج الدراسة :

١ - وصول ٨٠٪ من الأطفال إلى ٨٠٪ فأكثر من درجة التقويم لكل نشاط فى التقويم المستمر .

٢ - ثبوت فاعلية الوحدات المقترحة .

وبناء عليه تم بناء برنامج مقترح لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة مترجماً فى العديد من الأنشطة ومتضمناً الأهداف وطرق التدريس والوسائل المقترحة وأساليب التقويم المختلفة .

وفى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج تقدمت الباحثة بمجموعة من المقترحات التى تسهم فى تطوير مرحلة ما قبل المدرسة فى مصر ، وتحسينها ، من بين هذه المقترحات :

١ - أن تكون هذه المرحلة إلزامية مثل المراحل الدراسية الأخرى ولها إدارتها المستقلة فى وزارة التربية والتعليم وليست تابعة للتعليم الإبتدائى .

٢ - إعداد برنامج لتدريب معلمات مدرسة الحضانة ورياض الأطفال فى مدينة القاهرة لرفع مستواهم العلمى .

٣ - يجب أن تعد أهداف هذه المرحلة بطريقة واضحة فى أذهان العاملين فيها من مديرات وموجهات ومعلمات وأولياء الأمور بهدف التعاون على تحقيقها .

٤ - وأن تبنى هذه الأهداف على أسس علمية تتمثل فى :

obeikandl.com

أ - تكامل الخبرات التى تقدم للطفل من دينية ولغوية وعددية وموسيقية ، وفنية ، وتربوية واجتماعية للوصول إلى بناء شخصية متكاملة .

ب - اشتمال البرامج على أهداف محددة لكل خبرة ، وكمية المعلومات التى يجب أن تقدمها هذه الخبرة ، والنشاط المناسب . فنى ، ومهارى ، وحركى - الذى يتم عن طريقه توصيل المعلومة وطريقة التدريس والتقويم الملائمة .

جـ - ارتباط برامج مرحلة ما قبل المدرسة بخصائص نمو الطفل من جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وحاجاته ، وميول واتجاهات هذه المرحلة .

٥ - الاهتمام بتوفير الوسائل التعليمية المناسبة لدراسة كل موضوع يعرض على الأطفال فى منهج ما قبل المدرسة .

وهذه الدراسة إنما تناولت محوراً هاماً من محاور منظومة التعليم قبل المدرسى وهو مناهج مرحلة ما قبل المدرسة من حيث تقويمها مع تقديم برنامج مقترح لتطوير هذه المناهج ، وفى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج تضمنت الدراسة بعض المقترحات التى تعالج بعض نقاط الضعف التى تُؤْخَذ على هذه المناهج والتى كشفت عنها عملية التقويم ، وهو ما أفاد الدراسة الحالية فى الوقوف على معالم هذا المحور الهام وما قد يعتريه من نقاط ضعف وقوة مع الاستعانة ببعض ملامح هذا البرنامج المقترح عند وضع تصور لتعميم رياض الأطفال .

٤ - دراسة تقويمية لدور الحضانة فى محافظة القليوبية دراسة حالة (١٩٩٠)[١] .

تهدف الدراسة إلى ما يلى :

١ - دراسة الأهداف التربوية لدور الحضانة بمحافظة القليوبية ، كما تحددها اللوائح والقوانين المنظمة لسير العملية التربوية داخل هذه الدور ، والتى تصدرها وزارة الشئون الاجتماعية ومديريات رعاية الطفولة بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم ، بغية الوقوف على مدى ملاءمة هذه الأهداف للحاجات النفسية والعقلية والاجتماعية للطفل .

٢ - دراسة الأساليب التربوية المتبعة لتربية الطفل فى هذه الدور ، ومدى ملاءمتها لطبيعة نمو الطفل فى هذه المرحلة .

٣ - الكشف عن المشكلات التى قد توجد فى هذه الدور ، وتحول بينها وبين القيام بوظائفها على أكمل وجه .

---

(١) رقية محمد عبد الله : دراسة تقويمية لدور الحضانة فى محافظة القليوبية (دراسة حالة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٠ .

٤ - اقتراح تصور مستقبلى لدور الحضانة يهدف إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية والنفسية للطفل داخل هذه الدور .

هذا وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى معتمدة على بعض أساليب هذا المنهج مثل دراسة الحالة ، والملاحظة ، والمقابلة ، مع إعدادها لأدوات الدراسة والتى تمثلت فيما يلى :

١ - بطاقة ملاحظة : استطاعت من خلالها تدوين مشاهداتها عند زياراتها الميدانية للدور المختارة كعينة للدراسة .

٢ - استمارتى مقابلة : لجمع البيانات المتعلقة باتجاهات الأمهات نحو خدمات دور الحضانة وآراء المشرفات والمديرات حول إمكاناتها للتعرف على المشكلات التى تواجهها هذه الدور ومدى تحقيقها لأهدافها .

وقد حددت الدراسة البعد البشرى لحدود الدراسة باختيار عينة من الأمهات والمديرات والمشرفات بدور الحضانة بمحافظة القليوبية بلغت (٣٢٠) أماً و (٤٧) مشرفة ومديرة .

وتم تحديد البعد الجغرافى بتحديد ١٢ داراً من دور الحضانة بمحافظة القليوبية تمثل القطاعات الثلاثة الموجودة بالمحافظة وهى القطاع الريفى والقطاع الحضرى والقطاع الصناعى وهذا العدد يشكل نسبة ٨٪ تقريباً من العدد الكلى لدور الحضانة بالمحافظة .

ولقد أوضحت الدراسة الميدانية الواقع العام لدور الحضانة على النحو التالى :

١ - الغالبية العظمى من دور الحضانة فى محافظة القليوبية شغلت مبانى بنيت لأغراض أخرى غير المدرسة - كسكن خاص ، جمعيات خيرية عبارة عن عيادات ومشاغل - ومن ثم انعكس التصميم الهندسى للمبنى على عدم أداء وظيفتها فى سهولة ويسر .

٢ - اختلاف جهات إنشائها من جهات حكومية إلى جهود أهلية ، أدى إلى اختلاف جهات إدارتها ، واختلاف برامجها وأنشطتها ، وشروط القبول بها ، وساعد على ذلك إتاحة القانون الفرصة لدور الحضانة لتنظيم عملها ، ووضع الشروط التى تناسبها فى قبول الأطفال ، وفقاً لإمكاناتها من جهة أخرى .

٣ - تعانى دور الحضانة فى محافظة القليوبية من قلة الإمكانات المالية ، وقلة التجهيزات ، وغياب الرقابة والتوجيه الفعال الواعى من قبل الشئون الاجتماعية ، الأمر الذى جعل تخبطاً فى العمل ، حتى لقد اقتصر الكثير منها على مجرد الإيواء النهارى للأطفال دون الاهتمام بحاجاتهم ومتطلبات نموهم .

٤ - عدم وجود مشرفة متخصصة على مستوى دور الحضانة فى المحافظة ، والكثير من المشرفات كن يعملن فى وظائف أخرى قبل عملهن فى دور الحضانة ، وتتباين مستوياتهن التعليمية ما بين دبلومات فنية إلى خريجة جامعية فى تخصصات غير متصلة بتربية الطفل .

٥ - التغاضى عن عقد دورات تدريبية لتدريب المشرفات والمديرات على الرغم من أهميتها فى الإلمام بالجديد فى التعامل مع الأطفال .

٦ - يرجع عدم رغبة المشرفات المؤهلات فى العمل بدور الحضانة إلى قلة العائد المادى ، وتواضع نظرة المجتمع للمشرفة ، وقد أدى الافتقار إلى المشرفات المؤهلات إلى الاستعانة بغير المؤهلات اللاتى أقدمن على العمل بدور الحضانة لرعاية أطفالهن الملتحقين بالدور نفسها

٧ - كثرة عدد الأطفال بالنسبة لعدد المشرفات ، فى مقابل قلة الإمكانات ، فضلاً عن نقص وعى المشرفات بفلسفة دور الحضانة ، وأهدافها ، أثر على كفاءة الدور ومستوى خدماتها .

ونتائج هذه الدراسة إنما تشير إلى تعدد المشكلات التى تعانيها دور الحضانة - بمحافظة القليوبية - وهو ما ساعد الدراسة الحالية على الوقوف على بعض هذه المشكلات بنوعيها الكمى والكيفى ، كما تم الاستعانة بنتائج هذه الدراسة ومقترحاتها التى تضمنتها .

٥ - بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل والأسرة ،ونوعية الرعاية المقدمة فى دور رياض الأطفال (١٩٩١) [١]

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية السائدة لدى أطفال رياض الأطفال وعلاقتها بجنس الطفل ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى لأسرته ، وحجم الأسرة ، وعمل الأم أو تفرغها . كما هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين هذه المشكلات السلوكية لدى الأطفال ونوعية الرعاية التى يتلقونها فى هذه الدور .

واستخدمت الباحثة المنهج الأمبيريقى ، كما استعانت بالمنهج الوصفى فى دراستها لبعض حالات الأطفال الأسوياء والمشكلين .

---

(١) عفاف محمد محمود عجلان : بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل والأسرة ، ونوعية الرعاية المقدمة فى دور رياض الأطفال ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٩١ م .

واتضح من تفسير نتائج هذه الدراسة ما يلى :

أ - أهمية الاهتمام بالكيف وليس بالكم فقط عند إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال ، إذا أردنا أن نهيىء لأطفالنا الظروف الملائمة للتوافق الحسن ، واضطراد النمو ، مما يتضح معه أهمية التوعية الجيدة من الرعاية المقدمة للطفل فى دور رياض الأطفال .

ب - ودعت الدراسة إلى الاهتمام بالإعداد التربوى لمعلمة رياض الأطفال مع عدم إغفال أهمية تحقيق الرضا المهنى لدى معلمة رياض الأطفال ، عن طريق حصولها على عائد مجز لممارستها المهنة ، وتوفير ظروف عمل طيبة لها ، وفى مقدمتها ألا توكل إليها مهمة رعاية عدد كبير من الأطفال .

جـ - وتنبه الدراسة الحالية إلى أهمية قيام برنامج أو منهج رياض الأطفال على الأنشطة ، وأهمية توفير الخدمات المختلفة اللازمة لذلك أو الرعاية الصحية للطفل ، وأهمية قيام هذا البرنامج على خصائص نمو طفل هذه المرحلة العمرية ، وحاجاته المختلفة وعدم التركيز على تعليم مهارات القراءة والكتابة والحساب بشكل مباشر وإثقال الطفل بالواجبات المنزلية .

د - كذلك يتضح من نتائج الدراسة الحالية أهمية أن تصمم الروضة من حيث المبنى والغرف وغيرها فى ضوء حاجات الطفل ومتطلبات نموه ، لكى يتحقق له التوافق الحسن فى بيئة الروضة .

هـ - وكذلك أهمية وجود علاقة وثيقة بين أسرة الطفل والروضة ، وخاصة المعلمين ، حتى نقى الطفل أخطار الحيرة والتخبط بين أبوين ومعلمة يتبع كل منهما أساليب تنشئة قد تكون مختلفة ، وحتى تحاط المعلمة بخلفية الطفل ، وظروف حياته السابقة والحالية .

و - كما دعت الدراسة إلى أهمية أن تولى مؤسسات تربية ما قبل المدرسة اهتماماً خاصاً للأطفال الذين يأتون من خلفيات منخفضة وخاصة تعليمياً ، والتى غالباً ما تمتزج بظروف أسرية أخرى غير مواتية ومهددة لنمو الطفل وتوافقه .

وما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج إنما يؤكد على أهمية أن يتضمن التخطيط لرياض الأطفال الكيف بما يسهم فى رفع مستوى الأداء برياض الأطفال كيفاً ونوعاً بالإضافة إلى الاهتمام بالتوسع الكمى لاستيعاب أطفال هذه السن .

٦ - التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية دراسة ميدانية (١٩٩٤)[١] .

تبلورت مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى التالى :

"إلى أى حد حقق التخطيط التربوى لنظام رياض الأطفال ودور الحضانة ، الأهداف المرسومة له فى التعليم النظامى وغير النظامى ؟ وما أساليب التنشئة فى هذه المرحلة ودور الحضانة الواقع والمأمول ؟ "

استخدم فى هذه الدراسة المنهج الوصفى التحليلى بأدواته المختلفة ، وقد تضمنت الدراسة المحاور التالية :

أ - أهداف التربية فى مرحلة رياض الأطفال فى مصر فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة .

ب - متطلبات المناخ التربوى الملائم لعملية التنشئة برياض الأطفال . من حيث عرض للمواصفات والشروط التى ينبغى توافرها فى المبنى ، والجهاز الوظيفى فى دار الحضانة، الخصائص الشخصية والمهنية الواجب توافرها فى معلمة رياض الأطفال ، والجهاز المعاون ، وكذلك فيما يتعلق بالخطة المقدمة للعمل اليومى بالروضة .

جـ - التخطيط التربوى لدور الحضانة ورياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية كالتخطيط لبرامج الأطفال والحضانات ، وعرض اتجاهات الفلسفة للتخطيط لبرامج رياض الأطفال .

د - القيام بدراسة ميدانية لاستطلاع رأى كل من مديرى ومشرفى دور الحضانة ورياض الأطفال مع تحليل وعرض لنتائجها .

هـ - مع عرض للنتائج والتوصيات التى توصلت إليها الدراسة .

ومن بين النتائج التى توصلت إليها الدراسة .

١ - تعدد الهيئات التى تشرف على مؤسسات التعليم قبل المدرسة ، سواء أكانت حضانات أم رياض أطفال ، فمنها ما يتبع وزارة الشئون الاجتماعية ، ومنها ما يتبع التربية والتعليم ، ومنها ما يتبع الهيئات الخاصة والجمعيات الخاصة والجمعيات الخيرية والدينية ،وتختلف الأهداف باختلاف التبعية ، كما تختلف الإمكانات المتاحة وشروط القبول .

---

(١) رسمى عبد الملك رستم وآخرون : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية) ، المركز القومى للبحوث التربوية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٢ - لا يخضع نظام الحضانة بالشئون الاجتماعية لفلسفة تعليمية محددة أو لمنهج دراسى ، وبالتالى فالدور الذى تؤديه هذه الحضانات لا يتسم بالبعد التربوى .

٣ - تعانى معظم الحضانات ورياض الأطفال ، من نقص فى المعلمات والمشرفات المؤهلات تأهيلاً عالياً ، فكثير منهن يحملن مؤهلات متوسطة أو أقل لا علاقة لها برياض الأطفال، وهذا الوضع يؤثر بشكل واضح فى أداء المشرفات المعلمات وفى عملهن مع الأطفال .

٤ - انخفاض نسبة استيعاب رياض الأطفال نظراً لقلة عدد رياض الأطفال بالنسبة لعدد الأطفال ، إضافة إلى زيادة كثافة الأطفال فى الفصول مما يتعذر معه رعاية المشرفة لحركة نمو الأطفال والفروق الفردية بينهم .

وهذه الدراسة شأنها - شأن بعض الدراسات الأخرى - تتضمن عرض صورة للوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر على اختلاف تبعيتها وجهات الإشراف عليها وهو ما أفاد الدراسة الحالية فى الوقوف على ملامح هذا الواقع ، والمقترحات التى تم التوصل إليها من خلالها .

ثانياً : الدراسات المقارنة التى تناولت دور الحضانة ورياض الأطفال .

٧ - دراسة مقارنة لمشكلات التعليم فى مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى (١٩٧٦) [١] .

تهدف الدراسة إلى تحليل الوضع لمرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى مصر فى ضوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وفى ضوء حاجات الأطفال ، لتحديد أهم المشكلات التعليمية التى تعوقها عن أداء رسالتها والعوامل التى تؤدى إلى خلق هذه المشكلات .

وقد قامت الباحثة أيضاً بدراسة تحليلية لمرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى بعض الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى للوقوف على تجاربها الرائدة فى هذا المجال والاستفادة منها بما يتلاءم مع ظروف المجتمع المصرى وإمكانياته . وقد شملت الدراسة الجوانب التالية فى دول المقارنة فى دراستها :

نشأة وتطور مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى ، أهدافها ، إدارتها ، تنظيمها ، تمويلها ، والبرامج والأنشطة .

---

(١) سعاد بسيونى عبد النبى : دراسة مقارنة لمشكلات التعليم فى مرحلة ماقبل التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

وأجرت الباحثة دراسة ميدانية وجهت فيها استفتاءات للعاملين فى مجال الطفولة ، وإلى أولياء أمور الأطفال الملتحقين بدور الحضانة لتدعيم ما توصلت إليه الدراسة التحليلية .

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن تعليم مرحلة ما قبل المدرسة فى مصر بعانى من عدة مشكلات أهمها نقص الموارد المالية ، وعدم وجود تكامل بين جهود الوزارات المختلفة كالتربية والتعليم والشئون الاجتماعية والصحة . بالإضافة إلى عدم وجود جهاز فنى متخصص لمتابعة البرامج فى دور الحضانة ، ودخول الكثير من غير المؤهلين والتربويين فى مجال تربية الطفل واستخدام أساليب غير سليمة ، مما يشكل خطراً جسيماً فى تكوين وتشكيل شخصية الطفل ، وعدم كفاية مصادر التمويل .

وتأسيساً على ما سبق تقدمت الباحثة بمجموعة من المقترحات للنهوض بمرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء الدراسة النظرية والميدانية والمقارنة . ومن المقترحات التى تقدمت بها الدراسة :

أولاً : بشأن تمويل المرحلة .

- ضرورة دعم الدولة المالى لمرحلة ما قبل المدرسة .
- الدعم المالى من قبل الهيئات والمنظمات لهذه المؤسسات ، وكذلك الشركات التجارية والصناعية .
- اختلاف اشتراكات الأطفال تبعاً للمستوى الاقتصادى للأسرة حتى يتمكن ذوو الدخل المنخفض من الاستفادة من الخدمات المقدمة بدور الحضانة ومدارسها .

ثانياً : بشأن البرامج والأنشطة .

- تنوع البرامج والأنشطة بما يساعد على تربية الأطفال تربية متكاملة وهو ما يتطلب أن تقوم وزارة التربية والتعليم بوضع خطة للدراسة بمرحلة ما قبل التعليم الابتدائى تشمل البرامج والأنشطة التى يقوم بها الأطفال أثناء وجودهم بدور الحضانة والرياض ، مع ضرورة توفير الأدوات والخامات والوسائل التعليمية المختلفة التى يستخدمها الأطفال فى ممارستهم للأنشطة المختلفة .
- تولى وزارة الصحة مسئولية الإشراف الصحى على الأطفال بتعيين أطباء وممرضات لهذه الدور لرعاية هؤلاء الأطفال بالتنسيق مع الجهة المشرفة عليها .
- الاهتمام بإيجاد نظام غذائى للأطفال فى الحضانة والروضة طبقاً لاحتياجاتهم الفسيولوجية التى تتفق وأعمارهم وطبقاً لحالتهم الصحية ونموهم .
- تزويد الحضانة ومدارسها بالمعلمات المؤهلات والمتخصصات فى رعاية الأطفال .

- وضع الحوافز التشجيعية أمام ذوى المؤهلات التربوية فى تربية الأطفال للإقبال على تأدية هذه الخدمة الوطنية لرعاية الأطفال الرعاية المتكاملة .

ثالثاً : بشأن المبانى والمعدات .

تعديل مبانى دور الحضانة بما يتلائم مع احتياجات الأطفال فى هذه المرحلة وتزويدها بالإمكانيات والوسائل اللازمة لنشاط الأطفال .

- ويتضح من خلال عرض الدراسة السابقة مدى أهمية النتائج والمقترحات التى توصلت إليها والتى تشكل محاور هامة يمكن الاستعانة بها عند التخطيط لتعميم رياض الأطفال ، كما أنها تشير إلى بعض الصعوبات التى تبحث عن حلول ومتعلقة بواقع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة من جانبى الكم والكيف والتى ما زال ظلالها قائماً حتى الآن .

٨ - دراسة مقارنة لأهداف التعليم ما قبل المدرسى فى الكويت وإنجلترا (١٩٨٠) [١] .

وهذه الدراسة إنما تتناول تطور فكرة التربية ما قبل المدرسية فى كل من الكويت وإنجلترا كنموذج لبلد عربى وبلد أوربى لكل منهما مبادئه وفلسفته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة به .

وقد اشتملت الدراسة على جزئين أساسيين :

الجزء الأول : يتضمن دراسة نظرية مقارنة فى كل من إنجلترا والكويت تناولت نظام التعليم فى سن ما قبل المدرسة فى البلدين ، مع الإشارة كذلك لبعض ملامح النظام التعليمى بصفة عامة بالبلدين .

أما الجزء الثانى : فقد تضمن دراسة ميدانية طبقت فى كل من البلدين مستخدمة فيها الباحثة استبانة البحث كأداة رئيسية ومعتمدة كذلك على المقابلات الشخصية المقننة لأفراد عينة البحث المستخدمة .

هذا وقد شملت عينة البحث ما يقرب من ٢٠٪ من العاملين فى حضانات الأطفال (Nursery School) فى إنجلترا ، وما يقرب من ٢٥٪ من العاملين فى مرحلة رياض الأطفال فى الكويت .

- وهذه الدراسة إنما تناولت عرض ملامح لنظام التعليم فى سن ما قبل المدرسة فى إحدى الدول المتقدمة - إنجلترا - مما أفاد الدراسة الحالية فى الوقوف على تلك الملامح ، وخاصة وأن هذه الدولة من الدول التى استعانت الدراسة الحالية بعرض تجربتها فى هذا المجال للاستفادة منها عند تطوير رياض الأطفال بمصر والعمل على نشرها وتعميمها .

---

1 - Huda El - Nashif : A Comparative Study of Aims of Pre - School Education in Kuwait and United Kingdom Unpublished PH. D. Thesis, University of Reading, England, 1980..

obeikandl.com

٩ - دراسة مقارنة لنظام رياض الأطفال فى كل من الاتحاد السوفيتى واليابان ومصر ومدى إمكانية الإفادة منها فى الأردن (١٩٨٩)[١] .

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم اقتراحات علمية لمواجهة مشكلات رياض الأطفال فى الأردن وإمكانات تطويرها مع تقديم نموذج لنظام رياض الأطفال يلائم البيئة الأردنية خاصة والعربية عامة فى ضوء استراتيجية التربية العربية وأساليب التجديدات فى دول المقارنة والدول المتقدمة .

استخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلى التفسيرى ، مع إجراء دراسة مقارنة لدور رياض الأطفال ببعض الدول الأخرى كالاتحاد السوفيتى واليابان ومصر من خلال المحاور الآتية : البعد القانونى - البعد البشرى - البعد المادى - البعد التعليمى .

ثم تضمنت الدراسة إطاراً عاماً لنموذج مقترح لرياض الأطفال كتوصية اشتمل على الأبعاد الأربعة السابقة لمعالجة أوجه النقص بالرياض القائمة بالأردن .

وجدير بالذكر أن من بين ملامح نظام رياض الأطفال بمصر والتى أشارت إليها الدراسة فى أكثر من موضع كان ما يلى :

أ - تعدد الإشراف والتبعية على هذه المؤسسات بين وزارتى التربية والتعليم ، ووزارة الشئون الاجتماعية . مما يترتب عليه اختلاف فى شروط القبول من روضة لأخرى ، وفقاً لتبعيتها أو أنظمتها الداخلية .

ب - إن هناك قصوراً فى الإمكانات المادية فى رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية ، الأمر الذى يعوق تحقيق الأهداف التى أُنشِئت من أجلها وأداء رسالتها كاملة . ويرجع ذلك إلى عوامل اقتصادية بالدرجة الأولى نتيجة لعدم توافر التمويل الكافى لاعتماد معظم الرياض على رسوم الأطفال هادفة تحقيق الربح المادى ، هناك كذلك نقص فى الأدوات والتجهيزات ، كما تعانى المبانى من سوء حالتها ونقص ملاعبها وساحاتها .

جـ - أن نسبة كبيرة من المعلمات غير مؤهلات للعمل بمرحلة ما قبل المدرسة ، وأن عدداً كبيراً من الحاصلات على مؤهلات متخصصة متوسطة أو عالية يهربن من هذه المرحلة تطلعاً للرقى الوظيفى بالعمل بمراحل أعلى .

---

(١) رناد يوسف الخطيب : دراسة مقارنة لنظام رياض الأطفال فى كل من الاتحاد السوفيتى واليابان ومصر ومدى إمكانية الإفادة منها فى الأردن ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

د - حرمان نسبة من الأطفال من فرص الالتحاق بهذه المؤسسات بالريف والمناطق النائية نظراً لعدم عدالة التوزيع الجغرافى لهذه المؤسسات وتركزها فى مدينة القاهرة والإسكندرية .

يتضح من خلال عرض نتائج هذه الدراسة السابقة اتفاقها مع بعض الدراسات الأخرى الواردة فى هذا المحور من حيث تعدد المشكلات التى تعانيها مؤسسات رياض الأطفال بمصر والتى تمثل فى غالبيتها عقبات أمام إمكانية النهوض بهذه المؤسسات ، وهو ما يفيد الدراسة الحالية فى الوقوف على مثل هذه المشكلات ، والاستعانة بنتائج تلك الدراسات عند إجراء الدراسة الحالية .

١٠ - إدارة وتنظيم الأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من مصر وإنجلترا دراسة تحليلية مقارنة (١٩٩٢) [١] .

تبلورت مشكلة هذه الدراسة فى التعرف على الخصائص الإدارية والتنظيمية المختلفة للأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة دولياً ، وعربياً ، وكذلك إقليمياً فى كل من مصر وإنجلترا بصفة خاصة . وذلك من خلال التعرف على ما يلى :

أ - واقع إدارة وتنظيم الأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر .

ب - القوى والعوامل التى تؤثر فى واقع إدارة وتنظيم الأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر .

جـ - واقع إدارة وتنظيم الأجهزة المعنية بطفل ما قبل المدرسة عربياً متمثلاً فى المجلس العربى للطفولة والتنمية وعالمياً متمثلاً فى منظمة اليونيسيف ، وكذلك بإنجلترا .

د - القوى والعوامل التى تؤثر فى واقع إدارة وتنظيم الأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى إنجلترا .

هـ - أوجه التشابه والاختلاف بين الأساليب التنظيمية والإدارية فى الأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من مصر وإنجلترا .

و - آراء القائمين على الوحدات التنفيذية - دور الحضانة ورياض الأطفال - بشأن تحقيق الأهداف الإدارية والتنظيمية للأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة .

---

(١) مريم محمد إبراهيم الشرقاوى : إدارة وتنظيم الأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من مصر وإنجلترا - دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق (فرع بنها) ، ١٩٩٢ .

ز - ملامح المنظومة الإرشادية المقترحة للقائمين بإدارة وتنظيم الخدمات التربوية لطفل ما قبل المدرسة وذلك بتحديد مجالات التحسين والتطوير ورسم المعالم المستقبلية عن طريق استخلاص العوامل المهمة فى إنجاح الخدمات الموجهة لطفل تلك المرحلة بصفة عامة .

وكان من بين توصيات هذه الدراسة ما يلى :

١ - وضع أهداف محددة لكل من القيادات الإدارية المخططة - وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية وغيرها - وأيضاً للقيادات الإدارية المنفذة - دور الحضانة ورياض الأطفال - على أن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس بشكل رقمى ومحدد بزمن .

٢ - اشتراك الإدارة العليا للقيادات المخططة ومديرى ومديرات دور الحضانة ورياض الأطفال وأسرة الطفل فى وضع أهداف مرحلة ما قبل المدرسة . هذا الاشتراك الحقيقى سيجعلهم أكثر ارتباطاً بالمنظمة ، وأكثر التزاماً بالهدف الكلى .

٣ - يجب أن تتضمن أهداف القيادات الإدارية المخططة ، وأهداف القيادات الإدارية المنظمة، تحسينات فى الأداء الإدارى والتنظيمى لتربية طفل ما قبل المدرسة ، منها :

أ - الاهتمام بالرعاية الصحية لطفل ما قبل المدرسة والعمل على توفير وجبة غذائية متكاملة له .

ب - توفير فريق عمل فنى فى الحضانة والروضة يتكون من معلمة تربوية متخصصة وأخصائية إجتماعية وإخصائية نفسية واخصائية صحية .

جـ - أن تراعى القيادات التربوية العوامل الاقتصادية للأسرة عند تحديد تكلفة طفل ما قبل المدرسة .

٤ - أن تهتم القيادات المخططة والقيادات المنفذة ، بضرورة إنشاء بنك تمويل تربوى ، تودع فيه كل الإيرادات والمساهمات المالية الحكومية والتطوعية ويصرف منه على المؤسسات الخاصة بطفل ما قبل المدرسة .

٥ - أن يتم التنسيق بين جميع الوزارات والهيئات المعنية بأمر الطفل داخل جمهورية مصر العربية ، للاتفاق على أساليب تحقيق الأهداف ، ومنعاً للتضارب والازدواج وضياع الجهد

يتضح من عرض الدراسات السابقة - أنه على الرغم من تنوع مناهج هذه الدراسات وأهدافها ووقت إجرائها - أنها جميعاً اهتمت بمرحلة الطفولة المبكرة ، ومن أجل هذا تم اختيارها ، واعتبرت نقطة البداية والمنطلق الأساسى لهذه الدراسة التى نحن بصددها فى تناولها التخطيط لتعميم رياض الأطفال فى مصر .

وقد أفادت هذه الدراسات السابقة الباحثة فى الآتى :

أ - الوقوف على نشأة وتطور دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر ، والتعرف على بعض المشكلات التى تعوقها عن تحقيق أهدافها المنوطة بها سواء كانت هذه المشكلات متعلقة بجانب الكم أو الكيف ، فقد أوضحت عدة نقاط أبرزها :

- تعدد التبعية والإشراف وعدم وجود تكامل بين جهود الوزارات المختلفة المعنية .
- أن هناك قصوراً فى الإمكانات المادية فى رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية.
- دخول الكثير من غير المؤهلين التربويين فى مجال تربية الطفل ، واستخدام أساليب غير تربوية ، مما يشكل خطراً جسيماً فى تكوين وتشكيل الطفل .
- وغيرها من المشكلات - والتى سبق الإشارة إليها - وهو ما ولّد الإحساس بأحد جوانب مشكلة البحث لدى الباحثة وهو الحاجة إلى تقديم بدائل ومقترحات للمشكلات التى تعانى منها هذه الدور فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة . والتى تمثل عائقاً أمام إمكانية تعميم رياض الأطفال .

ب - وكذلك تم التأكد - وعلى حد علم الباحثة - أنه لا توجد دراسة تناولت وضع تصور مقترح لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية بجانبيه الكمى والكيفى ، ومن ثم تأتى الدراسة الحالية استكمالاً لهذه الدراسات السابقة ، وإضافة إلى تلك المحاولات التى طرقت موضوع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة وخاصة رياض الأطفال ، حيث تضيف الدراسة الحالية بعداً لم تتطرق إليه الدراسات السابقة وهو البعد التخطيطى ، بهدف وضع تصور مقترح لتعميم رياض الأطفال بجانبيه الكمى والكيفى . وخاصة وأن بعض هذه الدراسات أشارت فى مقترحاتها إلى أهمية إدراج مرحلة رياض الأطفال فى السلم التعليمى .

جـ - كما تم الاستشهاد بنتائج هذه الدراسات فى أكثر من موضع بالدراسة لتدعيم النتائج التى تم تناولها .

ثالثاً : الدراسات التى تناولت أثر الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال .

١١ - دراسة مقارنة للمستوى التحصيلى والتكيفى بين أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها (١٩٧٧) [١] .

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستقصائية التى اضطلعت بدراسة الفروق فى المستوى التحصيلى والتكيفى لأطفال الصف الأول الابتدائى الذين سبق لهم الالتحاق بدور الحضانة ، ونظرائهم الذين لم يلتحقوا بهذه الدور ، بغرض الوقوف على الآثار التعليمية والنفسية لخدمات هذه الدور على الأطفال .

وقد تم اختيار عينة الدراسة من أطفال تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات إلى سبع سنوات وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين هما :

مجموعة تجريبية : وعددها تسعون طفلاً ، من أطفال الصف الأول الابتدائى ممن سبق لهم الالتحاق بدور الحضانة قبل المدرسة الابتدائية .

ومجموعة ضابطة : عددها تسعون طفلاً كذلك ، من أطفال الصف الأول الابتدائى ولم يسبق لهم الالتحاق بدور الحضانة .

وتم اختيار المجموعتين من أطفال بمدارس حكومية ومعاهد قومية ومدارس أهلية ، وكانت العينتان متشابهتين فى الذكاء ، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى وفى الاتجاهات الوالدية .

وقد استخدمت الباحثة عدة اختبارات ، منها الاختبار التحصيلى فى الحساب من تصميم الباحثة ، واختبار سرس الليان فى القراءة ، واختبار للمحصول اللفظى .

ومن النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلى :

- اتضح أن المستوى التحصيلى لدى أطفال العينة التجريبية أعلى من المستوى التحصيلى للمجموعة الضابطة .
- وأن مستوى التكيف للعينة التجريبية أعلى من مستوى التكيف للمجموعة الضابطة .

وقد أرجعت الدراسة أسباب هذه النتائج إلى أن أطفال دور الحضانة يلقون عناية ورعاية من قبل المدرسات مما يؤثر على تحصيلهم فى المستقبل فى اللغة العربية والحساب ، كما أنها أرجعت اختلاف مستوى التكيف إلى إتاحة الفرص للأطفال للعب مع

---

(١) كاميليا عبد الغنى الهراس : دراسة مقارنة للمستوى التحصيلى والتكيفى عند أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها . رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم النفس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٧ .

زملائهم ، وممارستهم للتمثيليات ، والاشتراك فى ألوان النشاط الجمعى والنشاط المدرسى المتعدد .

وعليه فإن هذه الدراسة – شأن دراسات أخرى مشابهة – تؤكد أهمية رياض الأطفال فى إكساب بعض المهارات الاجتماعية الضرورية التى تؤدى بالطفل إلى الخروج من دائرة العلاقات الأسرية إلى دائرة أوسع اجتماعياً ، وإلى تهيئته للتعلم . الأمر الذى يؤدى إلى تفوق الطفل الذى تتاح له فرص التعلم فى رياض الأطفال . ومن هنا يفرض مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص العمل على توفير فرص الالتحاق برياض الأطفال لجميع الأطفال .

١٢ – مدى فاعلية دور الحضانة فى تنمية بعض سمات الشخصية والمهارات اللغوية (١٩٧٩) [١] .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية دور الحضانة فى تنمية بعض سمات الشخصية والمهارات اللغوية لدى الأطفال الملتحقين بها . ومن بين ما تضمنته فروض الدراسة ما يلى :

– يتفوق أطفال الصف الأول الابتدائى الذين التحقوا بدار الحضانة على زملائهم الذين لم يلتحقوا بها فى القدرات النفسية اللغوية كما يقيسها الاختبار المستخدم فى الدراسة .

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين ضابطة وتجريبية ، عدد كل مجموعة (١٠٠) طفل من الجنسين على النحو التالى :

المجموعة الضابطة : تتكون من أطفال لم يلتحقوا بالحضانة . نصفهم من ذوى المستوى الاقتصادى والاجتماعى المنخفض .

والمجموعة التجريبية : تتكون من أطفال التحقوا بالحضانة . نصفهم من ذوى المستوى الاقتصادى والاجتماعى العالى ، والنصف الآخر من ذوى المستوى الاقتصادى والاجتماعى المنخفض .

وقد تم مراعاة التجانس بين أطفال المجموعتين من حيث السن والجنس والذكاء والمستوى الاجتماعى والاقتصادى ، وكانت المجموعتان من أطفال الصف الأول الابتدائى وتتراوح أعمارهم بين خمس سنوات وثمانية شهور وست سنوات وثلاثة شهور . وقد استخدم الباحث اختبارات للقدرات النفسية اللغوية ، ولقياس النمو الاجتماعى .

---

(١) عادل رياض مهنى : مدى فاعلية دور الحضانة فى تنمية بعض سمات الشخصية والمهارات اللغوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الصحة النفسية ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

وأظهرت نتائج الدراسة أن :

- أطفال المجموعة التجريبية يتميزون عن أطفال المجموعة الضابطة فى بعض القدرات اللغوية والتكيف الاجتماعى .
- وقد وجد الباحث فروقاً فى حالة المستوى الاقتصادى والاجتماعى المرتفع مع الإناث ، ولكنها تختفى مع الذكور . أما فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى المنخفض فكانت الفروق واضحة بين الجنسين .

النتائج السابقة دليل آخر على أهمية مرحلة رياض الأطفال وضرورة تعميمها حرصاً على تحقيق المساواة بين الأطفال والوفاء بحقهم فى التعليم فى ضوء إعدادهم لبيئة التعلم إعداداً مناسباً وفعالاً .

١٣ - أثر منهج رياض الأطفال فى العراق على إنماء بعض المفاهيم العلمية عند الأطفال (١٩٧٩) [١] .

كان من ضمن تساؤلات هذه الدراسة :

ما الفرق فى درجة المفهوم العلمى بين مجموعتين متكافئتين من تلاميذ الصف الأول الابتدائى أولاهما سبق أن التحقت بالروضة والأخرى لم تلتحق بالروضة ؟

كانت العينة مكونة من (٢٠٠) طفل تتراوح أعمارهم بين (٤ ، ٨) سنوات ، وكان ضمن الخمس مجموعات فى العينة ثلاث مجموعات هى :

أ - مجموعة من أطفال السنة الأولى فى الروضة .

ب - مجموعة من أطفال الصف الأول الابتدائى سبق أن التحقوا بالروضة لمدة سنتين .

جـ - مجموعة من أطفال الصف الأول الابتدائى لم يلتحقوا بالروضة سابقاً .

وجانس الباحث المجموعات من حيث العمر الزمنى والعقلى ومستوى المدارس . وكانت الأداة المستخدمة هى اختبار لقياس درجة المفاهيم العلمية عند الأطفال من إعداد الباحث نفسه .

من بين ما أظهرته نتائج البحث ما يلى :

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين - مجموعة الصف الأول الابتدائى الذين سبق لهم الالتحاق بالروضة ، ومجموعة الصف الأول الابتدائى الذين لم يسبق لهم

---

(١) كامل حسين الجنابنى : أثر منهج رياض الأطفال فى العراق على إنماء بعض المفاهيم العلمية عند الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم المناهج ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

الالتحاق بالروضة - والفرق لصالح المجموعة التى سبق لها الالتحاق فى المفهوم العلمى.

٢ - توجد فروق كبيرة بين درجات التلاميذ فى المفهوم العلمى حيث انحصرت درجات المجموعة التى التحقت بالروضة بين (٤٩ ، ٨١ درجة) ودرجات المجموعة التى لم تلتحق بالروضة بين (٤٤ ، ٧٦ درجة) .

ونتائج هذه الدراسة دليل علمى أيضاً على تفوق أطفال الرياض على أقرانهم ممن لم يلتحقوا بالروضة وهو ما يؤكد على أهمية دور رياض الأطفال ، لما توفره للأطفال من جو تربوى متميز يكسبهم من المهارات ما يجعلهم متفوقين على أقرانهم ممن لم تتح لهم الفرصة للإلتحاق بها .

١٤ - نمو السلوك الاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء النشاطات المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم (١٩٨١)[١] .

من أهداف هذه الدراسة معرفة مدى نمو السلوك الشخصى الاجتماعى للأطفال الممارسين للأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم وغير الممارسين لهذه الأنشطة .

وكانت العينة مكونة من مجموعتين - التجريبية والضابطة - كل مجموعة مكونة من (١٨٠) طفلاً ، تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وأقل من ست سنوات . وقد سُمِح للمجموعة التجريبية بممارسة الأنشطة المختلفة ، أنشطة عقلية ، أنشطة فنية ، وأنشطة موسيقية ، وأنشطة رياضية . أما المجموعة الضابطة فقد تركت دون أن تمارس هذه الأنشطة .

وكان من بين النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلى :

أ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين مارسوا الأنشطة والأطفال الذين لم يمارسوا هذه الأنشطة بالروضة لصالح المجموعة التجريبية بالنسبة للفترات العمرية المختلفة وبالنسبة للعينة ككل من حيث سلوكهم الشخصى الاجتماعى .

ب - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك الشخصى الاجتماعى لأطفال المجموعة التجريبية قبل ممارسة الأنشطة وبعدها .

---

(١) جوزال عبد الرحيم أحمد كمال : نمو السلوك الاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء النشاطات المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم دراسات الطفولة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

لذا كان من بين توصيات هذه الدراسة ضرورة التزام رياض الأطفال بالنشاطات المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم ، والعمل على تطوير هذه الأنشطة ، والتوصية بالتوسع فى إنشاء رياض الأطفال وتزويدها بالأدوات والخامات المناسبة لاحتياجات الأطفال، مع اختيار الجهاز الوظيفى المناسب لرياض الأطفال وعقد دورات تدريبية منتظمة للعاملين بها .

ومما جدير بالإشارة أن نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن الروضة تمثل مكاناً متميزاً لممارسة الأنشطة التى تحقق النمو الجسدى وتعين على النمو الانفعالى السليم ، بالإضافة إلى ذلك تحقق وظيفة اجتماعية متمثلة فى خروج الطفل من دائرة الأسرة الصغيرة إلى دائرة الأصدقاء والرفاق فيتعلم التعامل مع دائرة اجتماعية جديدة تهيؤه للتعامل مع المجتمع بصورة أكثر فعالية ونضجاً فى المستقبل .

١٥ - الحضانة كما يراها طفل ما قبل المدرسة وتوافقه النفسى والاجتماعى (١٩٨١)[١] .

يهدف هذا البحث إلى التحقق من عدة فروض هى :

١ - أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة بين تقبل الطفل لدار الحضانة كبيئة مشبعة لحاجاته وتوافقه النفسى والاجتماعى .

٢ - تقبل الطفل لدار الحضانة يساعد على نموه الاجتماعى .

٣ - يؤثر مستوى الحضانة واستعداداتها على درجة تقبل الطفل لها وبالتالى على درجة نموه الاجتماعى .

٤ - الأطفال الملتحقون بدار الحضانة أكثر توافقاً من الناحية النفسية والاجتماعية ممن لم يسبق لهم الإلتحاق بها .

تكونت عينة البحث من ثلاث مجموعات من الأطفال تتراوح أعمارهم بين (٣-٥ سنوات) ومتجانسة من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، وقسمت العينة لثلاث مجموعات :

أ - مجموعة أطفال عددها (١٠٠) طفل لم يسبق لها الإلتحاق بالحضانة .

ب - ومجموعة من الأطفال عددها (١٠٠) طفل سبق لها الإلتحاق بحضانة متوفرة الإمكانيات .

---

(١) منى الحمامى : الحضانة كما يراها طفل ما قبل المدرسة وتوافقه النفسى والاجتماعى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم دراسات الطفولة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

جـ - ومجموعة أطفال عددها (١٠٠) طفل سبق لها الإلتحاق بحضانة قليلة الإمكانيات .

وكان من بين النتائج التى توصل إليها البحث :

١ - هناك ارتباط دال بين تقبل الطفل لدار الحضانة والتوافق الشخصى والاجتماعى العام للطفل وإشباع حاجاته السيكولوجية والاجتماعية .

٢ - إن دار الحضانة تساعد الطفل على النمو الاجتماعى .

٣ - إن دار الحضانة المتوافرة بها الإمكانيات البشرية والمادية تساعد الطفل على النمو الاجتماعى والتوافق النفسى .

٤ - أن دار الحضانة تساعد على توافق الأطفال الملتحقين بها من الناحية الشخصية والاجتماعية عن الأطفال الذين لم يلتحقوا بالحضانة .

١٦ - المكتبة ودورها فى تربية طفل مدرسة الحضانة سن ٣ -٦ سنوات (١٩٨٢)[١] .

كان ضمن فروض الدراسة ما يلى :

أ - يتميز أطفال مدرسة الحضانة التى بها مكتبة عن أطفال مدرسة الحضانة التى لا يوجد بها مكتبة فى المحصول اللفظى .

ب - توجد علاقة موجبة ذات دلالة بين مستوى المكتبة بمدرسة الحضانة وبين المحصول اللفظى للأطفال .

وكانت عينة الدراسة مكونة من ثلاث مجموعات من الأطفال نصفهم ذكور ونصفهم إناث ، وتتراوح أعمارهم بين (٤ - ٦ سنوات) قوام كل مجموعة ثمانون طفلاً ، وكانت عينة الأطفال لثلاث حضانات إختارتها الباحثة بعد تقييم مستوى المكتبة بحيث شملت الأنواع التالية

- مكتبة حضانة مستواها فوق المتوسط .

- مكتبة حضانة مستواها متوسط .

- مكتبة حضانة مستواها دون المتوسط .

وتم مراعاة أن تكون المجموعات الثلاث من الأطفال متكافئة من حيث السن ، الذكاء، المستوى الاجتماعى - الاقتصادى .

وأظهرت النتائج ما يلى :

---

(١) سامية موسى إبراهيم : المكتبة ودورها فى تربية طفل مدرسة الحضانة سن ٣ - ٦ سنوات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد المنزلى (شعبة دراسات الطفولة) ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ .

obeikandl.com

أ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال مدرسة الحضانة التى بها مكتبة عن أطفال مدرسة الحضانة التى لا يوجد بها مكتبة من حيث المحصول اللفظى .

ب - ظهرت فروق دالة بين الأطفال من حيث محصولهم اللفظى باختلاف مستوى المكتبة بمدرسة الحضانة ، فكلما ارتفع مستوى المكتبة بمدرسة الحضانة ارتفع المحصول اللفظى لأطفال الحضانة .

وكان من بين مقترحات الدراسة :

١ - ضرورة تعميم وجود مكتبات داخل فصول الأطفال بمدارس الحضانة إلى جانب وجود مكتبة مدرسية تشتمل كل منها على متنوعات مشوقة من الكتب والقصص والمسرحيات وما إلى ذلك ، وأن تكون مناسبة للأطفال سن (٣ - ٦) وميولهم ورغباتهم لأن ذلك يساعد على تكيفهم الشخصى والاجتماعى وزيادة محصولهم اللفظى .

٢ - تنشىء الدولة مكتبات عامة للأطفال (٣ - ٦) سنوات أو تخصص أجنحة خاصة بهم فى المكتبات العامة .

ومما هو جدير بالذكر أنه إذا كانت بعض الدراسات السابقة قد أظهرت فى نتائجها أن الأطفال الذين سبق التحاقهم برياض الأطفال يحرزون تقدماً أكثر فى الجوانب المعرفية وتكيفاً أكثر فى جوانب السلوك الاجتماعى على أقرانهم الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال فإن هذه الدراسة قد أضافت بعداً جديداً وهو أن الاختلاف فى مستوى دور الحضانة - متمثلاً فى الاختلاف فى مستوى المكتبة بها - يؤدى إلى وجود اختلافات بين أطفال هذه الدور فى بعض نواحى النمو المختلفة لصالح أطفال الرياض ذات المستوى المرتفع فى إمكاناتها .

وهو ما يؤكد ليس فقط على أهمية وضرورة دور رياض الأطفال بالنسبة للأطفال ولكن يؤكد أيضاً على أهمية الارتقاء بمستوى هذه الدور وإمكانياتها لصالح هؤلاء الأطفال .

١٧ - دار الحضانة والاستعداد العقلى للطفل دون السادسة (١٩٨٣) [١] .

يهدف هذا البحث إلى دراسة علاقة أثر التحاق الطفل بدار الحضانة وكذلك معرفة اختلاف نوعية تلك الحضانة على ذكاء الأطفال من سن ٣,٥ إلى ٥,٥ سنوات .

قامت الباحثة بدراسة تجريبية على عينة قوامها ٣٠٠ طفل ، قسمتها إلى ثلاث مجموعات متساوية هى :

---

(١) فاطمة حنفى محمود عبد العال : دار الحضانة والاستعداد العقلى للطفل دون السادسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

الأولى : لأطفال لم يسبق لهم الالتحاق بدار الحضانة .

والثانية : لمن سبق لهم الالتحاق بدار حضانة قليلة الإمكانات .

والثالثة : لمن سبق لهم الالتحاق بدار حضانة متوافرة الإمكانات .

- واستخدمت الباحثة فى الدراسة اختبار جودانف - هارس للذكاء الذى قننته ليلائم البيئة المصرية ، واستمارة تقويم مستوى دار الحضانة .

وبعد تطبيق الاختبارات على أفراد العينة وتقويم مستوى دور الحضانة ، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها :

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بدار حضانة قليلة الإمكانات والأطفال الذين لم يسبق لهم الإلتحاق بدار حضانة من حيث نسب الذكاء وذلك لصالح المجموعة الأولى .

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بدار حضانة متوافرة الإمكانات والأطفال الذين لم يسبق لهم الإلتحاق بدار حضانة من حيث نسب الذكاء وذلك لصالح المجموعة التى سبق لها الإلتحاق .

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بدار حضانة متوافرة الإمكانات والأطفال الذين سبق لهم الإلتحاق بدار حضانة قليلة الإمكانات من حيث نسب الذكاء وذلك لصالح دور الحضانة متوافرة الإمكانات .

وتتمثل هذه الإمكانات فى :

أ - المبنى والأثاث .

ب - الأدوات والخامات وأجهزة اللعب .

جـ - المشرفة ودرجة تأهيلها ، وتفاعلها مع الأطفال .

د - الخدمات الترويحية والاجتماعية .

وقد أشارت الدراسة إلى أن الحضانة بمستواها كما يتمثل فى توفيرها للنواحى الأربعة سالفة الذكر يمكن أن تساهم مساهمة فعالة فى تنمية ذكاء الأطفال على العكس تماماً من الحضانة ذات الإمكانات القليلة .

ومما هو جدير بالإشارة أن نتائج هذه الدراسة إنما أيدت نتائج الدراسة السابقة مباشرة من حيث أهمية تحسين نوعية دور رياض الأطفال متمثلاً فى توفير الإمكانات المختلفة بها والتى تؤدى بدورها دوراً فعالاً فى تنمية ذكاء الطفل .

obeikandi.com

١٨ - العلاقة بين المستوى الثقافى للأسرة والمستوى اللغوى للأطفال (١٩٨٣) [١] .

تهدف الدراسة التعرف على العلاقة القائمة بين المستوى الثقافى للأسرة والمستوى اللغوى لأطفالهم . وقد استخدم الباحث عينة قوامها (١٢٨٦) تلميذاً ، منها (٧٥٧) ذكور ، و(٥٢٩) إناث تتراوح أعمارهم ما بين ٨ : ١١ سنة ، واستخدم الباحث مقياسين للمستوى اللغوى ، وللمستوى الثقافى للأسرة من إعداده ، واختبار الذكاء المصور .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

أ - أن المستوى الثقافى للأسرة يرتبط ارتباطاً طردياً موجباً بالمستوى اللغوى للأطفال .

ب - أن هناك تأخراً فى المستوى اللغوى لأطفال الريف عن نظيره للأطفال فى الحضر .

جـ - أن المستوى اللغوى للأطفال يرتفع بدخولهم الحضانة قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية .

د - إن المستوى اللغوى يتقدم بتقدم الطفل فى عمره الزمنى .

هـ - إن الاختلاف بين البنين والبنات فى المدارس المشتركة يعمل على تحسين نمو المستوى اللغوى للأطفال .

ويتضح من نتائج الدراسة السابقة الدور الفعال الذى تلعبه دور الحضانة فى الارتقاء بالمستوى اللغوى للطفل ، ومدى أهمية هذا الدور بالنسبة لأطفال الريف والأطفال المنتمين لأُسر ذات مستوى ثقافى منخفض ، وهو ما يؤكد على أن الرياض تعتبر بالنسبة لأطفال البيئات الفقيرة ثقافياً عامل تعويضٍ يرفع من مستواهم وقدراتهم اللغوية .

١٩ - تقويم البرنامج اللغوى فى رياض الأطفال (١٩٨٩) [٢] .

تتحدد مشكلة الدراسة فى تقويم برنامج التهيئة اللغوية لطفل مرحلة الرياض لمعرفة مدى ما يحقق هذا البرنامج من تهيئة فعلية لتعلم اللغة العربية .

وقد سارت الدراسة فى الخطوات التالية :

١ - تحديد الأسس اللازمة لتقويم برنامج الإعداد للقراءة والكتابة من خلال :

أ - الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بمجال البحث .

---

(١) عبد الباسط متولى خضر : العلاقة بين المستوى الثقافى للأسرة والمستوى اللغوى للأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

(٢) نبيلة شرف عواد : تقويم البرنامج اللغوى فى رياض الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ .

ب – التعرف على المهارات التأسيسية للفنون اللغوية الأربعة (قراءة – كتابة – تحدث – استماع) من خلال الكتابات التربوية .

جـ – المواصفات اللازمة لكتاب طفل الرياض والاتجاهات المرتبطة بهذا الكتاب مضموناً وإخراجاً من خلال تتبع الكتابات والدراسات العربية والأجنبية .

د – آراء المهتمين بلغة طفل الرياض من خلال استبانة تقدم للمختصين فى هذا المجال .

هـ – إعداد قائمة تتضمن الأسس المناسبة لبرنامج الإعداد اللغوى من خلال المحاور السابقة .

٢ – تحليل محتوى كتاب الإعداد للقراءة والكتابة لرياض الأطفال بجزئية فى ضوء الأسس الموضوعة .

٣ – إعداد بطارية فى التهيئة اللغوية .

٤ – تطبيق اختبارات التهيئة اللغوية على مجموعة من الأطفال .

٥ – التوصل إلى النتائج ومعالجتها إحصائياً ومناقشتها .

وكان من بين النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلى :

أ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين تعرضوا لبرنامج الإعداد للقراءة والكتابة والأطفال الذين لم يتعرضوا لهذا البرنامج فى مهارات التهيئة للكتابة لصالح الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج لمدة عامين .

ب – توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مهارات التهيئة لتعلم اللغة العربية وبين الذكاء ومستوى الأسرة الاقتصادى والاجتماعى .

وفى ضوء ما توصلت الدراسة إليه من نتائج عرضت مجموعة من التوصيات من بينها :

– توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة وبين التهيئة لتعلم اللغة العربية وفى ضوء هذا يوصى البحث بانه حيث يكون المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى متدنياً فإن جهوداً مكثفة يجب أن تبذل لتهيئة أبناء العمال وذوى الدخول المحدودة عن طريق برامج خاصة بتربية تعويضية لتوسيع خبرات الأطفال المحرومين .

ونتائج هذه الدراسة دليل يضاف للأدلة التى تؤكد على أهمية الدور التعويضى الذى تقوم رياض الأطفال بالنسبة لأطفال البيئات الفقيرة إقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

يتضح بعد عرض دراسات هذا المحور الذى يدور حول الاثار المترتبة على الالتحاق برياض الأطفال ما يلى :

أ - الأطفال الذين سبق لهم الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال يحققون تفوقاً وتقدماً عن زملائهم الذين لم يسبق لهم الالتحاق بهذه الدور فى بعض جوانب النمو المختلفة كالنمو اللغوى والتحصيلى ودرجة الذكاء والتوافق النفسى والاجتماعى وحسن التكيف . وهو ما أشارت إليه دراسات (كاميليا الهراس ١٩٧٧ ، عادل مهنى ١٩٧٩ ، كامل الجناينى ١٩٧٩ ، جوزال عبد الرحيم ١٩٨١ ، منى الحمامى ١٩٨١ ، عبد الباسط متولى ١٩٨٣ ، فاطمة حنفى ١٩٨٣ ، وهويدا رضوان ١٩٨٥) .

ب - كذلك أكدت نتائج بعض هذه الدراسات أن الاختلاف فى مستويات دور الحضانة والرياض يؤدى إلى وجود اختلافات بين أطفالها فى بعض نواحى النمو المختلفة كتميز أطفال مدرسة الحضانة التى بها مكتبة عن أطفال مدرسة الحضانة التى لا يوجد بها مكتبة فى المحصول اللفظى باعتبار أن نشاط المكتبة أحد الأنشطة التى تقدمها دار الحضانة للأطفال . وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى نسبة الذكاء لصالح الأطفال الملتحقين بدور رياض الأطفال المتوافرة الإمكانات . وهو ما أكدته دراسات (سامية موسى ١٩٨٢، فاطمة حنفى ١٩٨٣) .

وهكذا يتضح من نتائج هذه الدراسات أن إلحاق الطفل برياض الأطفال كمؤسسة تربوية على جانب كبير من الأهمية وعاملاً هاماً فى تكوين شخصية الطفل بجوانبها المختلفة وفى نجاحه فى مراحل التعليم التالية . ومن ثم ينبغى الحرص على توفيره لجميع الأطفال ومن هنا كانت توصية المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى لسنة ١٩٩٣ والتى تنص على " العمل على أن تصبح مرحلة رياض الأطفال بعاميها جزءاً من التعليم الأساسى الإلزامى وإذا ما حالت الإمكانات دون التنفيذ فيمكن حالياً الاقتصار على عام دراسى واحد مع التخطيط لتوفيره لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً فى الريف والحضر والبادية ." (١)

وهذه التوصية كانت بمثابة الدافع الأساسى لإجراء هذه الدراسة ، وأكدت الدراسات السابقة الحاجة إليها وبخاصة أنها لم تتم - فى حدود علم الباحثة - فى مصر ، وهو ما تطلب

---

(١) وزارة التربية والتعليم : المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى ، فى الفترة من ١٨ - ٢٠ فبراير ١٩٩٣، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، التقرير النهائى وأوراق العمل ، مطابع روز اليوسف الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٧٦ .

فحص الدراسات السابقة التى تتناول رياض الأطفال كنظام ومتطلباته وفى إطار الدراسات المقارنة ، مما يساعد على الكشف عن مدى وجود دراسة سابقة لتعميم رياض الأطفال ، وفى حالة عدم وجودها تعين الدراسة الحالية على بيان أهم المحاور التى ينبغى الالتفات إليها فى إعدادها .

تحديد مشكلة الدراسة :

اتضح أن العديد من الدراسات السابقة بل والتقارير الرسمية وبحوث المؤتمرات والندوات – والتى سيرد ذكرها فيما بعد – قد أشارت إلى أن الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر يعانى العديد من أوجه القصور الكمى والكيفى التى تعوقها عن تحقيقها لأهدافها التربوية المنشودة لتلك المرحلة والتى تمثل فى غالبيتها عقبات فى طريق تعميم ونشر رياض الأطفال . إن أوجه القصور من الناحية الكمية تتمثل فيما يلى :

١ – إنخفاض نسب الاستيعاب لقلة عدد دور الحضانة ورياض الأطفال .

إذا كان عدد الأطفال المقدر بمصر فى الفئة العمرية من ٤ – ٦ حوالى (٣١٢٢٠٠٠) بينما جملة المستفيدين بدور رياض الأطفال النظامية – التابعة لوزارة التربية والتعليم – (٢٦٦٥٠٢) طفل لعام ١٩٩٦/٩٥ ، أى أن حوالى ٨,٥٪ فقط من الأطفال ممن بلغوا سن الإلتحاق بالروضة هم المنتفعين بالإلتحاق بمؤسسات رياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم . وإذا أضفنا إليها نسب الاستيعاب بدور الحضانة الخاضعة لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية ، فإن نسبة المنتفعين بفرص الإلتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال على مستوى الجمهورية لن يتجاوز ٢٠٪ بينما ٨٠٪ من الأطفال لا تتاح الفرصة أمامهم للإلتحاق بمؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال لعدم توافر أماكن شاغرة لهم [١] .

ويوضح هذا الرقم مدى القصور الواضح فى الخدمات المتاحة فى مصر على الرغم من الجهود الكثيرة التى بذلت وتبذل لإقامة ونشر مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى معظم محافظات الجمهورية .

٢ – ارتفاع متوسط الكثافة بالفصل الواحد .

الكثير من رياض الأطفال تجد نفسها مرغمة على تجاوز المتعارف عليه دولياً فى قبول الأطفال بالفصل الواحد ، فوفقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم لعام ١٩٩٦/٩٥ فإن

---

(١) انظر الدراسة ، ص ص ١٠٤ – ١١١

متوسط عدد الأطفال الملتحقين بفصول رياض الأطفال الرسمية لغات (التجريبية) يصل إلى ٤١ طفلاً .

والجدول التالى يوضح بيانات دور رياض الأطفال من حيث أعداد المدارس والأقسام والفصول والتلاميذ ومتوسط كثافة الفصل وفقاً لنوع الرياض .

جدول رقم (١)

بيان بأعداد المدارس والأقسام ، الفصول ، التلاميذ ، متوسط كثافة الفصل لدور رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية للعام ٩٥ / ١٩٩٦ (١)

مرحلة التعليم	التبعية	مدارس واقسام	فصول	عدد التلاميذ	متوسط كثافة الفصل
ما قبل الابتدائى	رسمى عربى	٨٨٩	١٩٨٠	٦٠١٢٠	٣٠,٤
	رسمى لغات	٩٦	٥٦٠	٢٢٩٤٤	٤١
	خاص مجانى	٣	٤	١٢٨	٣٢
	خاص عربى	٧٩٧	٣٧١٥	١٣٢٢٩٨	٣٥,٦
	خاص لغات	٢٧٥	١٤٨٨	٥١٠١٢	٣٤,٣
جملة ما قبل الابتدائى		٢٠٦٠	٧٧٤٧	٢٦٦٥٠٢	٣٤,٤

ويتضح من بيانات الجدول السابق الكثافة العالية للأطفال فى فصول رياض الأطفال مما يتعذر معها رعاية المعلمة لحركة نمو الأطفال ومتطلباته والفروق الفردية بينهم ، كما تؤثر هذه الكثافة فى حسن استغلال المساحات المخصصة للنشاط .

٣ - **القصور فى عدد المعلمات المؤهلات .**

بالإضافة إلى هذا القصور الواضح فى توفير أماكن كافية تتناسب مع عدد أطفال المرحلة فإن أحد أهم أوجه القصور الكمى يتمثل فى قلة عدد المعلمات والمشرفات المؤهلات تربوياً والعاملات فى ميدان تربية طفل ما قبل المدرسة . ولكى يتم سد العجز يتم قبول معلمات لا يحملن من المؤهلات أو الخبرات ما يؤهلهن للتعامل مع أطفال هذه المرحلة ، فكثير منهن يحملن مؤهلات متوسطة أو دون ذلك مما يؤثر فى أدائهن مع الأطفال .

---

(١) مصدر البيانات : وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الالى ، بيان بإعداد دور رياض الأطفال ، والفصول ، والتلاميذ ومتوسط كثافة الفصول للعام ١٩٩٦/٩٥ .

ووفقاً لإحصاءات [١] وزارة التربية والتعليم الصادرة عام ١٩٩٥/٩٤م فإن جملة المعلمات بدور رياض الأطفال يصل إلى ١٠٩١٧ من بينهن (٢٦٦٣) من حملة المؤهلات المتخصصة - فى الطفولة - سواء مؤهلات أعلى من الجامعى أو الجامعى أو المتوسط بنسبة تصل إلى ٢٤,٣٪ فقط ، أى أن مايزيد عن ٧٥٪ من جملة المعلمات غير مؤهلات تربوياً .-

بالنسبة لأوجه القصور من الناحية الكيفية فتتمثل فيما يلى :

١ - تعدد الإشـــــــراف .

تتصدر السلبيات الكيفية لرياض الأطفال أنها لا تتبع فى معظمها وزارة التعليم مع أنها جزء تمهيدى لمرحلة التعليم الأساسى ، والتحكم فيها وحسن توجيهها وربطها بالسياسة التعليمية للدولة أمور لازمة لأن رياض الأطفال تمثل أول مواجهة بين الطفل ومفهوم التعليم بشكل عام .

٢ - تعدد الأهداف والبرامج .

انعكس تعدد الإشراف على دور الحضانة ورياض الأطفال - ما بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية والأزهر الشريف - على أهداف وبرامج هذه المرحلة حيث تختلف من دور إلى أخرى باختلاف الجهة المشرفة . وعليه فتعليم ما قبل المدرسة يقدم تعليماً مختلفاً فى محتواه ونوعيته ، وهو ما يدل على عدم وجود فلسفة واضحة لتربية طفل ما قبل التعليم النظامى فى مصر تشتق منه أهدافها .

٣ - غالبية المشرفات والمعلمات ذوات الاتصال المباشر بالطفل بدور الحضانة ورياض الأطفال غير مؤهلات تربوياً لهذا العمل .

على الرغم من أن مهنة التعليم اجتذبت أعداداً من خريجى الجامعات ومدرسة المعلمين العليا وكليات التربية فيما بعد للعمل فى المراحل التعليمية المختلفة ، عجزت مرحلة ما قبل المدرسة فى مصر لسنين طويلة عن أن تكون مركز جذب لخريجى الجامعات ، قد يرجع ذلك إلى نظرة المجتمع إليه ، أو إلى السلم الوظيفى المحدد المرسوم له فى مستقبله المهنى أو الراتب الذى يتقاضاه ، ربما كان ذلك كله أو بعضه وراء إعراض الكثيرين حتى الآن عن أن يتخذوا من العمل فى مرحلة ما قبل المدرسة خطة حياة (٢) .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة لرياض الأطفال ، إحصاءات رياض الأطفال على مستوى الجمهورية للعام ١٩٩٤ / ١٩٩٥ م .

(٢) محمد على قطب الهمشرى : إعداد المعلم لمرحلة ما قبل المدرسة فى جمهورية مصر العربية ، حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسى فى ج . م . ع فى الفترة من ٢ : ٤ / ٦ / ١٩٨١ ، المركز القومى للبحوث التربوية بالتعاون مع اليونسكو ، القاهرة ، ص ص ٣٠٢ .

٤ - وهناك قصور فى الإمكانات المادية فى رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية فهناك نقص بالأدوات والتجهيزات وتعانى المبانى من نقص فى ملاعبها وساحتها والوسائل اللازمة لتنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة بها . الأمر الذى يعوق تحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها وأداء رسالتها كاملة .

٥ - عدم وجود قواعد ثابتة أو معايير تحدد فى ضوئها المصروفات المدرسية التى تحصل من أولياء الأمور نظير التحاق أطفالهم بهذه المؤسسات ، مما أدى إلى مغالاة الكثيرين من أصحاب دور الحضانة ورياض الأطفال الخاصة فى تحديد قيمة المصروفات المحصلة .

٦ - حرمان نسبة من الأطفال من فرص الالتحاق بهذه المؤسسات بالريف والمناطق النائية نظراً لعدم عدالة التوزيع الجغرافى لهذه المؤسسات وتركزها فى بعض المحافظات وخاصة محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية .

يتضح مما سبق وجود العديد من السلبيات وأوجه القصور من الناحية الكمية والكيفية التى يعانيها الشكل الحالى للخدمات التربوية التى تقدمها دور الحضانة ورياض الأطفال ، والتى مازال معظمها خارج نطاق المدرسة دون ضوابط تعليمية محددة أو أسلوب تربوى متفق عليه . وهو ما يتطلب مواجهة هذه السلبيات وخاصة أن هناك اتجاهاً عاماً نحو تعميم رياض الأطفال وتوفيرها لكل الأطفال ممن بلغوا سن الالتحاق بالروضة .

وجدير بالذكر أن العديد من المؤتمرات[1] قد اوصت بالعمل على ضم رياض الأطفال لتصبح جزءاً من التعليم الأساسى ، وعلى ضرورة البدء فى اتخاذ الإجراءات الدستورية والتشريعية اللازمة لتعديل السلم التعليمى بما يسمح بأن تصبح مرحلة رياض الأطفال جزءاً من السلم التعليمى يسبق الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى ، ووضع استراتيجية للتوسع التدريجى فى رياض الأطفال بما يحقق زيادة معدلات استيعاب أطفال هذه المرحلة

---

(١) انظر على سبيل المثال :

- وزارة التربية والتعليم :مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائى ،فى الفترة من ١٨- ٢٠ فبراير ١٩٩٣، مرجع سابق

- المجلس القومى للطفولة والأمومة : المؤتمر الأول لتطوير برامج إعداد معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال فى الفترة من ٢٨ : ٣٠ أبريل ١٩٩٢ ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

- وزارة التعليم العالى : المؤتمر العلمى الأول (نحو تصور أمثل لرياض الأطفال ، فى إطار توجهات عقد الطفولة ومحو الأمية ، فى الفترة من ٢٢ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠ ، كلية التربية النوعية ببور سعيد ، التقرير النهائى للمؤتمر، القاهرة ، ١٩٩٠ .

- وزارة التربية والتعليم : المؤتمر القومى لتطوير التعليم فى مصر فى الفترة من ١٤ - ١٦ يوليو ١٩٨٧ ، وزارة التربية والتعليم ، تقرير المؤتمر وتوصياته ، مطابع روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

السنية مستهدفين أن تكون هذه المرحلة جزءاً من بنية النظام التعليمى المصرى على أن يراعى التنسيق والتكامل بين هذه المرحلة ومرحلة التعليم الأساسى . ومن ثم لزم بذل جهود لبناء تخطيط علمى مدروس لتعميم رياض الأطفال بمصر فى إطار سياسة التعليم الإلزامى . ويتطلب بناء هذا التخطيط التعرف على إمكانات الواقع والإفادة من تجارب الدول المتقدمة . ومن ثم يتطلب بناء خطة تعميم رياض الأطفال تناول الجوانب التالية :

١ - تحديد مبررات تعميم رياض الأطفال .

٢ - التعرف على الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر .

٣ - التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال التربية فى مرحلة ما قبل المدرسة.

٤ - تقديم تصور مقترح لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية بجانبيه الكمى والكيفى .

أهداف الدراسة وأهميتها :

تعود أهمية الدراسة الحالية إلى العوامل الآتية :

١ - أنها تتناول مرحلة رياض الأطفال ، وهى على جانب كبير من الأهمية عالمياً ومحلياً ، فهى تعد من أهم مراحل عمر الإنسان وأخطرها إذ فيها تغرس البذور الأولى للشخصية وتتشكل العادات والاتجاهات وتنمو الميول والاستعدادات ، وهى الأساس فى تشكيل شخصية الطفل ، وعليه فالاهتمام بالطفل ورعايته فى سنواته المبكرة من مختلف الجوانب المكونة لشخصيته يمنح المجتمع المصرى أفراداً قادرين على النهوض بمجتمعهم والمساهمة فى تنميته وتقدمه .

٢ - تحاول الدراسة تشخيص مواطن القوة ومواطن الضعف فى نظام رياض الأطفال المصرى بغرض تحسينه وتطويره .

٣ - تمثل هذه الدراسة أهمية بالنسبة لأجهزة صنع القرار التعليمى ، حيث تقدم صورة مستقبلية لما ستكون عليه مرحلة رياض الأطفال من حيث نمو أعداد المستجدين والمقيدين فى هذه المرحلة التربوية فى المستقبل ، وما يتطلبه ذلك من توافر الإمكانات البشرية والمادية اللازمة حتى عام ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦ .

٤ - تستفيد الدراسة الحالية من نقاط القوة التى تتمخض من عرض بعض الاتجاهات العالمية السائدة لأنظمة رياض الأطفال فى بعض الدول المتقدمة فى تطوير نظام رياض الأطفال فى مصر فى ضوء الأوضاع المحلية .

٥ - تهدف الدراسة وضع مخطط مقترح كمى وكيفى لتعميم رياض الأطفال بمصر ، بما يحقق الاستيعاب الكمى لجميع الأطفال فى الشريحة العمرية " ٤ - ٦ " سنوات برياض الأطفال دون تمييز ودون أن يؤدى التعميم إلى خفض الجودة .

٦ - وتعود أهمية هذه الدراسة إلى تزامنها مع الاتجاه العام السائد بضرورة تعميم رياض الأطفال بمصر تمهيداً لإدراجها ضمن السلم التعليمى . وخاصة أنه - فى حدود علم الباحثة - لم يسبق وأن أجريت دراسة حول التخطيط لمرحلة رياض الأطفال بمصر تمهيداً لإدراجها كجزء متكامل من مرحلة التعليم العام .

حدود الدراسة :

تتضمن الدراسة التخطيط لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية بجانبيه الكمى والكيفى وفقاً للحدود التالية :

١ - يُقتصر التخطيط على مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة والتى تستقبل الأطفال فى الشريحة العمرية ما بين أربع سنوات تقريباً وحتى ست سنوات ، دون أن يؤخذ فى الاعتبار المؤسسات التى تستقبل الأطفال فى مرحلة الحضانة دون الثالثة من العمر - دور حضانة الرضع - والتابعة للشئون الاجتماعية .

٢ - تشتمل مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة على ما يسمى دور الحضانة والرياض التابعة لإشراف كلاً من وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية .

٣ - يتم التخطيط لتعميم الرياض على مستوى الجمهورية وليس على مستوى كل محافظة من المحافظات .

٤ - يتضمن التخطيط الكمى تقدير الاحتياجات المادية والبشرية اللازمة لتعميم رياض الأطفال دون أن يتضمن تقدير التكلفة المالية اللازمة لتعميم رياض الأطفال بمصر نظراً لعدم توفر أى دراسة بالجهات المسئولة عن الإشراف على هذه الدور أو أى جهة أخرى تهتم بتربية طفل ما قبل المدرسة تشير بشكل أو بآخر لمتوسط تكلفة الطفل بمرحلة الروضة يمكن الاسترشاد بها فى حساب التكلفة المالية المطلوبة لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية مما تعذر معه تغطية هذا الجانب .

obeikandl.com

٥ - تضع الدراسة تصوراً مقترحاً لتعميم رياض الأطفال من الجانب الكمى فى صورة خطة زمنية لمدة عشر سنوات قادمة تبدأ من عام ١٩٩٦ / ١٩٩٧ م وحتى بلوغ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ يكون قد تم استيعاب جميع الأطفال ممن هم فى عمر أربع وخمس سنوات بدور رياض الأطفال على مستوى الجمهورية .

وعليه فإن إجراء هذه الدراسة فى إطار الحدود الموضحة يتطلب بادىء ذى بدء تحديد المصطلحات التى تشتمل عليها .

منهج الدراسة .

فى ضوء ما استخدمته الدراسات السابقة من مناهج ، وفى ضوء طبيعة هذه الدراسة كان المنهج المستخدم المنهج الوصفى التحليلى ، فهو المنهج الذى تمليه طبيعة المشكلة . فهو يحقق تحليل ومناقشة المشكلة بجوانبها المختلفة مما يسهم فى إلقاء الضوء على طبيعتها ويوضح أبعادها .

إن المنهج الوصفى يوفر وصف ما هو كائن ، ويمكن من تفسيره ، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الوقائع ، وبتحديد الممارسات الشائعة ، ولا يقتصر البحث الوصفى على جمع البيانات وتبويبها وإنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير والمقارنة [١].

ومن ثم يتم استخدام المنهج الوصفى للوقوف على واقع الوضع الراهن لدور الحضانة والرياض بمصر ، وكذلك عرض الاتجاهات العالمية المختلفة فى مجال تربية طفل الروضة .

وفى إطار المنهج الوصفى التحليلى تستفيد الدراسة من أسلوب تحليل النظم فى معالجة مشكلات نظام رياض الأطفال ، إذ أن الهدف الرئيسى لتحليل النظم ينصب على دراسة النظام من خلال تحليل العلاقات المتبادلة بين المخرجات والمدخلات بهدف التوصل إلى معرفة مدى كفاءة النظم ، وهكذا يمكن أن ينظر إلى أسلوب تحليل النظم على أنه أسلوب علمى وظيفى ومنطقى يمكن باستخدامه إتخاذ القرارات وحل المشكلات [٢] .

بعبارة أخرى يهدف هذا الأسلوب إلى دراسة النظام القائم فعلاً ، والوصول إلى نظام أفضل منه إذا تيسر ذلك . ولتحقيق هذا الفرض ينظر إلى حقائق الواقع على أنها مجموعة من

---

(١) جابر عبد الحميد جابر ، أحمد خيرى كاظم : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٤ .

(٢) سيف الإسلام على مطر : مدخل النظم والتخطيط التربوى ، دراسات تربوية ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، المجلد الثالث ، الجزء " ١٢ " ، مايو ١٩٨٨ ، ص ص ٣٨ - ٣٩ .

النظم كل واحد منها عبارة عن مجموعة من العلاقات والأنشطة الدينامية المتشابكة بين تيار مستمر من المدخلات أو المصادر من ناحية ، ومخرجات أو نتائج أهداف من ناحية أخرى ولكل واحد منها يمكن أن يكون له العديد من البدائل بعدد ما يطرأ على مدخلاته وبالتالى على مخرجاته [١] .

إن كفاءة أى نظام تعليمى إنما تتأثر بمحصلة العلاقات والتفاعلات القائمة بين مدخلات هذا النظام ومخرجاته . والنظام التعليمى الذى يحقق أعلى كفاءة ممكنة هو ذلك النظام الذى لديه القدرة على الاستخدام الأمثل لمصادره المتاحة سواء المالية أو البشرية أو المادية بالقدر الذى يمكنه من الوصول إلى أحسن مردود بأقل جهد وأقل تكلفة وأعلى درجة من تحقيق أهدافه المنشودة . فعن طريق المدخلات يستمد النظام الطاقة اللازمة لعمله ومن هذه المدخلات أهداف النظام ، التلاميذ ، المحتوى ، المعلمون ، الوسائل التعليمية ، التكاليف ، طرق التدريس ، المبانى والأدوات والتجهيزات وما إلى ذلك . وهذه المدخلات تتفرع منها مدخلات أخرى مثل نسبة المعلم للتلاميذ ، والمساحة المخصصة لكل تلميذ ، وعدد التلاميذ بالفصول . أما المخرجات فهى ناتج العمليات المختلفة التى تحدث داخل النظام حتى تتحول المدخلات إلى مخرجات ، وهذه المخرجات يمكن اعتبارها الهدف من النظام التعليمى بوجه عام [٢] .

- " إن اسلوب النظم طريقة تحليلية للتخطيط ونظامية تمكننا من التقدم من الأهداف التى حددتها مهمة النظام إلى تحقيق تلك الأهداف ، وذلك بواسطة عمل منضبط ومرتب للأجزاء التى يتألف منها النظام كله ، وتتكامل تلك الأجزاء وفقاً لوظائفها التى تقوم بها فى النظام الكلى الذى يحقق الأهداف التى تحددت للمهمة "[٣] .

---

(١) أحمد على الحاج محمد : التخطيط التربوى إطار لمدخل تنموى جديد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٤ .

(٢) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

- Peter Easton (et al) : " Efficiency and the Collaborative Design of Educational Indicator Systems", In the Forum for Advancing Basic Education and Literacy. , U. S. A, vol. 1 Issue 2, Sept. 1991. PP. 1-2.
- Douglas M. Windham : " Indicators of Educational Efficiency" In the Forum for Advancing Basic Education and Literacy op. cit., PP. 3 - 4.

(٣) جابر عبد الحميد جابر ، طاهر محمد عبد الرازق : أسلوب النظم بين التعليم والتعلم ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ص ٣٨٢ .

ومن ثم لكى تحقق هذه الدراسة أهدافها كان لابد من استخدام المنهج الوصفى التحليلى مع التركيز على أسلوب تحليل النظم فى تحديد مدخلات نظام رياض الأطفال فى مصر بما يعين فى وضع خطة لتعميم الرياض خلال السنوات القادمة .

تحديد المصطلحات :

ومن أهم هذه المصطلحات التى تستخدمها هذه الدراسة التعميم والتخطيط ورياض الأطفال .

تعميم :

هذا المفهوم يرتبط بالمساواة عموماً ، والتى تستدعى التوسع فى الخدمات التعليمية والذى من خلاله نشأ مفهوم التربية التعويضية فى أوقات وأماكن معينة من الحياة المدرسية لمساعدة أبناء الطبقات الشعبية على التعليم الذى ساد أبان التوسع فى التعليم منذ مطلع الستينات (١) .

ومن خلال هذا المفهوم تهدف معظم السياسات التعليمية إلى الارتفاع بقدرة النظام التعليمى على الاستيعاب الكامل فى إطار أوضاع ونظم فعلية مناسبة تحقيقاً وتأصيلاً لمبدأ تكافؤ الفرص ، وهو من أهم المبادىء الديمقراطية التى تضمن للمواطن الحق فى التعليم وتشبع حاجته الإنسانية فيه (٢) .

التعريف الإجرائى لمصطلح التعميم :

ويقصد بالتعميم فى هذه الدراسة نشر رياض الأطفال فى مصر بما يحقق الاستيعاب لجميع الأطفال فى الشريحة العمرية " ٤ - ٦ سنوات " دون تمييز ، وبما يوفر تكافؤ فرص الالتحاق بين جميع الأطفال ، ودون أن يؤدى التعميم إلى خفض الأداء نوعاً .

وبالتالى ووفقاً لما تأخذ به هذه الدراسة فإن لقضية تعميم رياض الأطفال جانبين متكاملين هما :

- جانب كمى يتمثل فى توفير الأماكن لكل طفل بلغ سن الالتحاق بالرياض .

---

(١) سكرتارية التحرير : السياسة التعليمية وتكافؤ الفرص فى التعليم ، مجلة الفكر العربى ، معهد الإنماء العربى ، بيروت ، العدد (٢٤) ، السنة الثالثة ، ١٩٨٢ ، ص ص ٣٧ - ٣٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٠ .

- جانب كيفى يتمثل فى رفع مستوى الأداء فى الرياض كيفاً ونوعاً ، مما يتطلب توفير الإمكانات التعليمية والتربوية والبشرية بالقدر والأسلوب المناسبين لتحقيق أهداف الرياض .

وجدير بالذكر أن قضية تعميم رياض الأطفال قضية غاية فى الأهمية ، إذ أنها مرتبطة بالإلزام والتعليم الإلزامى وهذا ما تضمنه المؤتمر القومى لتطوير التعليم الابتدائى فى توصياته من حيث العمل على أن تصبح مرحلة رياض الأطفال جزءاً من التعليم الأساسى ، مع التخطيط لتوفيره لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً فى الريف والحضر والبادية [١] وما ينطوى عليه ذلك ضمنياً من ارتباط بمبدأ الإلزام ، حيث تلتزم الدولة باستيعاب جميع الأطفال ويلتزم ولى الأمر بإرسال طفله للروضة وتلك قضية أساسية لما لها من ارتباط بحق الطفل فى التعليم والرعاية والمساواة ، وبمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

التخطيـــــــط :

على الرغم من أن فكرة التخطيط قديمة قدم الحضارة البشرية نفسها ، فإن مفهوم التخطيط بالمعنى العلمى حديث النشأة يرجع إلى أوائل الربع الثانى من القرن العشرين عندما خرج الاتحاد السوفيتى على العالم بأول خطة خمسية للتنمية (١٩٢٨ - ١٩٣٣) . وبعد الحرب العالمية الثانية انتشرت فكرة التخطيط وأخذ كثير من الدول باسلوب التخطيط من أجل إحداث التقدم الاقتصادى والاجتماعى المنشود [٢] . فالمجتمعات المختلفة تتطلع إلى آمال تسعى إلى تحقيقها فى مستقبلها القريب والبعيد ، وهى ترتب هذه الآمال حسب أولويات تحددها ، ثم تنظر فى إمكانياتها المتاحة والمرتقبة مادية كانت أو بشرية لتحقيق هذه الآمال ، ولكى تحقق ذلك فإنها تحتاج إلى تخطيط علمى دقيق للتنسيق والموائمة بين الإمكانيات والمتطلبات لتحقيق الأهداف المرجوة اعتماداً على ما هو موجود وتطلعاً إلى ما يرجى أن يكون [٣] .

وعند تعريف التخطيط تتعدد الآراء ، فقد نال مصطلح التخطيط اهتماماً واسعاً ، مما أدى إلى تعدد تعريفاته وتنوعها ، فيعرفه البعض فى إطار أنه عملية تنبؤ بالمستقبل ، فى حين

---

(١) وزارة التربية والتعليم : مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائى ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

(٢) محمد منير مرسى : الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٣ .

3 - Kenneth Tonner, Earl. J. Williams : Educational Planning and Decision Making, Lexington Books, U. S. A, 1981, P 11.

يعرفه البعض الآخر فى إطار عملية اتخاذ القرارات ، وفريق ثالث يرى التخطيط عملية اختيار أساساً[١] .

ويرى فيليب كومز " Philip Commbs " " إن الجوهر الحقيقى للتخطيط هو حسن الاختيار من بين الخيارات أو البدائل المتاحة لتحقيق أفضل استخدام ممكن للإمكانيات المتاحة" وهو ما يتطلب التحديد الدقيق للأهداف المنشود تحقيقها والتى تكون بمثابة المرشد أو الموجه لما ينبغى اتخاذه من إجراءات ، كما يمكن فى ضوئها تقويم ما تم إنجازه [٢] .

بينما يرى محمد سيف الدين فهمى أن التخطيط " هو أسلوب للعمل يعتمد على استخدام المنهج العلمى فى التفكير والتدبير وفى تحديد أهداف معينة للنمو الاقتصادى أو الاجتماعى ثم تجنيد جميع الطاقات والإمكانات التى لدى المجتمع لتحقيق هذه الأهداف " [٣] .

كما يُعرّف التخطيط بأنه " تعبئة وتنسيق وتوجيه الموارد والطاقات والقوى البشرية والمعنوية والمادية المتاحة للمجتمع – حاضراً ومستقبلاً – لتحقيق أهداف متفق عليها فى فترة أو سلسلة فترات زمنية مقدرة " [٤] .

وتطبيقاً لهذا المفهوم عن التخطيط فإنه يمكن النظر إلى التخطيط التربوى على أنه عملية منظمة تهتم بالمعضلة أو القضية المتعلقة بكيفية التوصل إلى أفضل استخدام ممكن للموارد المتاحة والمخصصة للتربية والتعليم " [٥] .

أما عن تعريف مفهوم التخطيط التربوى فيعرفه عبد الله عبد الدايم بأنه " هو التنبؤ بسير المستقبل فى التربية والسيطرة عليه من أجل الوصول إلى تنمية تربوية متوازنة وإلى

---

(١) محمد ضياء الدين زاهر : تصميم وتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا بجامعة عين شمس باستخدام أسلوب بيرت BERT والكمبيوتر ، دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨١ ، ص ٢١ .

2 - Philip Coombs : Major Problems Facing Educational Planing in the Next Decade, In : IIEP, The Fundamentals of Educational Planning, Lecture Discussion Series, Unesco, International Institute for Educational Planning, Paris, July 1974, P. 7.

(٣) محمد سيف الدين فهمى : محاضرات فى تخطيط التعليم ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ، ط٣ ، يوليو ١٩٨٠، ص ٩ .

(٤) مختار حمزة وآخرون : التنمية والتخطيط والتعليم الوظيفى فى البلاد العربية ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى ، سرس الليان ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٧ .

5 - Maureen Woodhall : The Investment Approach to Educational Planning, In : IIEP, The Fundamentals for Educational Planning Lecture Discussion Series, Unesco, International Institute for Educational Planning, Paris, 1974, P. 1.

تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة وإلى الربط فى النهاية بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة "[١] .

ويرى ضياء الدين زاهر أن " التخطيط التربوى الحديث فى جوهره ، عملية علمية جماعية متعددة التخصصات تستشرف المستقبل وتستلهم الحاضر والماضى وتعبىء الإمكانات المتاحة ، وصولاً إلى أفضل بدائل أو خيارات محتملة ، أو ممكنة ومرغوب فيها ، والاستعداد لاتخاذ قرارات بشأنها فى ضوء استثمار أفضل لعناصر الكيف والكم فى النظم التعليمية "[٢] .

أما الخطة فيقصد بها وضع التخطيط فى صورة برنامج محدد بمراحل وخطوات وتحديد زمان ومكان لتقدير الإمكانات والموارد المتاحة والأهداف خلال فترة ما ، وما تتضمنه من توقعات لما سيتم تحقيقه فى المستقبل ، وإلى جانب ذلك فالخطة ليست مجرد بيان للأهداف ، إنما هى أيضاً بيان للوسائل التى يتقرر استخدامها فى سبيل تحقيق هذه الأهداف[٣].

فالخطة مجموعة من التدابير المحددة التى تتخذ من أجل تحقيق هدف معين ، وهذا يعنى أن مفهوم الخطة يحده عنصران : أولهما وجود هدف أى غاية نريد الوصول إليها ، وثانيهما وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ هذا الهدف ، فالذى يميز الخطة هو وجود غاية محددة ووجود وسائل محددة أيضاً للوصول إلى تلك الغاية [٤] .

وتأسيساً علىذلك فالخطة بوصفها الوسيلة الأساسية للتخطيط فهى تتضمن تصويراً حقيقياً للواقع القائم والمراد تغييره . كما تتضمن الأهداف المراد تحقيقها ، وكذا الوسائل المختلفة التى تستخدمها الخطة لتحقيق هذه الأهداف . أما التخطيط فهو العملية المتصلة المستمرة التى تبدأ قبل عملية إعداد الخطة وأثناءها، ثم تحديد الوسائل لتنفيذها ، والإشراف على هذا التنفيذ ومتابعته ، ثم تقييم مشروعات الخطة، وتقويم أدائها [٥] .

---

(١) عبد الله عبد الدايم : التربية فى البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٠٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٠ .

(٢) ضياء الدين زاهر : التخطيط الشبكى للبرامج والمشروعات التعليمية ، دار سعاد الصباح ، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣ .

(٣) أحمد على الحاج محمد : التخطيط التربوى إطار لمدخل تنموى جديد ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

(٤) عبد الله عبد الدايم : التخطيط التربوى ، أصوله وأسسه الفنية وتطبيقاته فى البلاد العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٨٠ ، ص ١٨ .

(٥) المرجع سابق ، ص ١٠٨ .

التعريف الإجرائى للتخطيط :

وفقاً للعرض السابق الذى تضمن العديد من التعريفات حول مفهوم التخطيط ، والتخطيط التربوى ، والتى اتفقت جميعاً فى وجود هدف محدد للتخطيط هو اتخاذ قرار بشأن حدث مستقبلى أو اختيار بديل حاضر من بين عدة بدائل لتنفيذه مستقبلاً .

وكذلك وفقاً للتعريف الإجرائى السابق تحديده حول المقصود بمفهوم التعميم والذى تأخذ به هذه الدراسة ، فإنه يمكن تحديد المفهوم الإجرائى للتخطيط لتعميم رياض الأطفال وكما يستخدم فى هذه الدراسة بأنه :

تحديد الاحتياجات الكمية اللازم توافرها من الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لنشر رياض الأطفال وتعميمها بحيث يجد كل طفل فى سن الرياض مكاناً له بحلول عام ٢٠٠٥ ، مع طرح للبدائل التى يمكن فى ضوئها التغلب على المشكلات التى قد تعوق التعميم وبما يساعد على تحقيق هدف تعميم الرياض .

رياض الأطفـــــال :

كلمة رياض جمع لكلمة روضة بمعنى حديقة وهذا بالضبط ما قصده فروبل الألماني عندما ندت منه صيحة على ربوة عالية قائلاً Kindergarten أى روضة الأطفال . وكان بذلك يعبر عن حيرة ألمت به عندما فكر فى تسمية المكان الذى يذهب إليه الأطفال ليحيوا حياة سعيدة بضع ساعات كل يوم فى لعب ومرح واستمتاع [١] .

أما فى موسوعة التربية الحديثة فهى إسم شائع يطلق على أى مدرسة للأطفال بين ٦،٤ سنوات من العمر [٢] .

وكانت أول روضة للأطفال قد أنشأها العالم التربوى الألمانى فروبل عام ١٨٣٧ لما لاحظه من حب أطفال هذه الفترة من المرحلة الأولى للعب والنشاط التلقائى – سن ما قبل المدرسة – مما لا يتفق مع المدرسة الابتدائية التى رسخت الدراسة فيها على الطريقة التقليدية التى لا توجه اهتمامها للطفل فى ذاته [٣] .

---

(١) عبد العزيز القوصى وآخرين : " تصور تربوى لمؤسسة رياض الأطفال " ، فى خطة تربية الطفل العربى ، رياض الأطفال فى الوطن العربى الواقع والطموح ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٦ ، ص ١٦٤ .

2 - Rivilin Harry N. : Encyclopedia of Modern Education, New York, the Philosophie of Library, 1943, P. 437.

(٣) عبد المجيد عبد الرحيم : قواعد التربية والتدريس فى الحضانة ورياض الأطفال ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣٣ .

ومن الملاحظ أنه على الرغم من التوسع الكبير فى تعليم طفل ما قبل المدرسة على المستوى العالمى يوجد اختلاف حول تعريفه وتتعدد الأسماء المعبرة عنه والأهداف الموضوعة له ، فتعريف تعليم طفل ما قبل المدرسة يعنى أساساً تعليماً يقدم قبل الإلتحاق بالمدرسة الإلزامية والتى تبدأ فى سن ست سنوات وعلى ذلك فهو يضم كل أنواع التعليم التى تقدم للطفل من الميلاد إلى سن ست سنوات .(١)

ولكن يمكن القول أن هذه المرحلة تنقسم إلى مؤسستين واضحتين هما : دور الحضانة التى تستقبل الأطفال من سن الولادة ويبقون بها حتى سن الثالثة أو الرابعة – وتقدم لهم الرعاية الصحية والتربوية والاجتماعية المناسبة وهذه المرحلة العمرية من متطلبات النمو، ورياض الأطفال التى تستقبل الأطفال من سن الثالثة أو الرابعة ويبقون بها حتى قبيل التعليم النظامى ، ولكل منهما أهدافها الواضحة المحددة والتى تتناسب مع الفترة العمرية التى تخدمها(٢) .

أما فى جمهورية مصر العربية فقد لوحظ وجود تداخل وخلط بين مفهوم دور الحضانة ورياض الأطفال ، وهذا ما تضمنه القانون(٣) ٥٠ لسنة ١٩٧٧ بشأن دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ولائحته التنفيذية ، حيث عرف القانون المؤسسات التى تسبق المرحلة الابتدائية وتستوعب الأطفال حتى سن السادسة بأنها دور حضانة ، ولم يحدد سناً معينة لدور الحضانة وأخرى لرياض الأطفال . بينما نجد القرار(٤)الوزارى رقم ١٣٥ بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٣ قد حدد الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال أربع سنوات .

ولوحظ كذلك هذا التداخل فى المفاهيم فى بعض المراجع والبحوث التى تناولت التعليم ما قبل المدرسة بمصر – لذا سيرد ذكر دار الحضانة أحياناً خلال هذه الدراسة – إلا أنه وفى حدود هذه الدراسة سوف يتم تناول واقع رياض الأطفال التى تستقبل الأطفال قبيل دخول المدرسة الابتدائية مباشرة ، وعليه يتم تعريفها إجرائياً فيما يلى :

---

(١) فكرى شحاته أحمد : مشكلات تعليم ما قبل المدرسة ، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) من ١٩ : ٢٢ مارس ١٩٨٨ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة) جامعة عين شمس ، المجلد الثانى ، ١٩٨٨، ص ٥٤٢ . .

(٢) محمد أحمد عوض : تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر وبعض البلاد العربية (دراسة مقارنة) ، دار المحسن للطباعة بسوهاج ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٤٨ .

(٣) وزارة الشئون الاجتماعية : القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ، بشأن دور الحضانة ، المادة الأولى من القانون .

(٤) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ١٣٥ بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٣م بشأن سن القبول برياض الأطفال الرسمية والخاصة .

التعريف الإجرائى لرياض الأطفال :

المؤسسة التربوية والاجتماعية التى تعنى بتربية طفل ما قبل المدرسة ، ويتراوح عمر الطفل فيها بين الثالثة والنصف والسادسة ، وهى كمؤسسات تربوية معنية بتوفير بيئة تربوية ملائمة للنمو المتكامل للطفل من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والسلوكية بالإضافة إلى تنمية قدراتهم المختلفة عن طريق البرامج والأنشطة والأساليب المناسبة لاحتياجات هذه المرحلة من العمر ، وهى تسبق مرحلة التعليم الابتدائى وتسهم فى تهيئة الطفل لها .

وهكذا بعد أن انتهت الدراسة من تحليل الدراسات السابقة ، المشكلة وحدودها وأهميتها ، وحددت المنهج العلمى لدراستها ، والمصطلحات فقد أصبح لزاماً بيان خطوات الدراسة .

خطـوات الدراســـة :

فى إطار ما تقدم فى هذا الفصل من تناول للدراسات السابقة ، وتحديد للمشكلة ، ومنهجها ، ومصطلحاتها ، وحددودها ، وخطواتها ، تكون هذه الدراسة قد استكملت الخطوة الأولى التى تشكل الإطار العام للدراسة وكوّنت محتويات هذه الخطوة الفصل الأول من هذه الدراسة .

ومن المنطقى أن تكون الخطوة الثانية بيان أهم المبررات والدواعى لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية سواء تلك المبررات النابعة من طبيعة المرحلة وخصائصها النمائية ، أو المبررات التربوية ، وكذلك تلك المبررات الناجمة عن ظروف المجتمع المختلفة. وستكون هذه الخطوة محتويات الفصل الثانى من الدراسة تحت عنوان " مبررات تعميم رياض الأطفال " .

ومن الطبيعى قبل أن يتم وضع خطة تعميم رياض الأطفال أن نتعرف على واقع هذه الرياض ، لذا تناولت الخطوة الثالثة الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر ، مع إبراز أهم المشكلات التى تعانى منها هذه الدور من خلال عرض المحاور التالية :

التبعية والإشراف ، نسب الاستيعاب ، الأهداف والبرامج ، المعلمة ، الإمكانات المادية ، التمويل ، التوزيع الجغرافى . وسيعرض الفصل الثالث محتويات هذه الخطوة .

وعملاً على التعرف على الجديد فى رياض الأطفال ومرحلة تربية الأطفال قبل المدرسة كخطوة أساسية للتخطيط الكيفى المتوائم مع المتغيرات العالمية كانت الخطوة الرابعة والتى تناولت تحليل تجارب بعض الدول المتقدمة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة عامة ورياض الأطفال خاصة مع التركيز على الدول التالية :

الولايات المتحدة الأمريكية – اليابان – إنجلترا .

وكانت هذه الاتجاهات مكونات الفصل الرابع .

وبذلك اكتملت العناصر التى تعين على إمكان طرح البدائل لتصور مقترح لتعميم رياض الأطفال . إذ فى ضوء نتائج عرض الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر ، وفى ضوء الاتجاهات العالمية السائدة فى مجال تربية طفل الروضة تتضمن الخطوة الخامسة وضع مخطط مقترح كمى وكيفى لتعميم رياض الأطفال بمصر ويتمثل الجانب الكمى فى وضع تصور لخطة زمنية لعشر سنوات قادمة وحتى عام ٢٠٠٥ لتحقيق هدف تعميم الرياض ، واستيعاب جميع الأطفال فى الشريحة العمرية (٤ – ٦ سنوات) برياض الأطفال . ويتمثل الجانب الكيفى فى تقديم مجموعة من البدائل والمقترحات والإجراءات لمواجهة المشكلات التى قد تعوق إمكانية نشر وتعميم رياض الأطفال بمصر وتحتل مكونات هذه الخطوة الفصل الخامس من الدراسة . وبذلك تصل هذه الدراسة إلى غايتها ، وتحقق هدفها الأساسى من التخطيط لتعميم رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية .